منهج الرشاد

لمن اراد السداد نص الرسالة الجوابية التى
بعث بهاآالشيخ جعفر كاشف الغطاآ
الى الامير عبدالعزيزبن سعود




بسم الله الرحمن الرحیم

منهج الرشاد لمن اراد السداد (نص الرساله الجوابيه التى بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى الامير عبدالعزيز بن سعود)

كاتب:

شيخ جعفر نجفى كاشف الغطاء

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

منهج الرشاد لمن اراد السداد نص الرساله الجوابيه التی بعث بهاآالشـیخ جعفر کاشف الغطاآ الی الامیر عبدالعزیزبن سعود

اشاره

سرشناسه : کاشف الغطاآ، جعفربن خضر، ق ۱۲۲۸ - ۱۱۵۶

عنوان و نام پدیـدآور : منهـج الرشاد لمن اراد السـداد نص الرساله الجوابیه التی بعث بهاآالشـیخ جعفر کاشف الغطاآ الی الامیر عبدالعزیزبن سعود/ جعفر کاشف الغطاآ

مشخصات نشر : قم مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه ۱۴۲۰ق = ۲۰۰۰م = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۱۲۲ ص نمونه یـادداشت : عربی یـادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : کلام شـیعه امامیه -- قرن ۱۳ق -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : کلام شیعه امامیه -- مناظره ها

موضوع : وهابیه -- عربستان سعودی شناسه افزوده : موسسه دایره المعارف فقه اسلامی مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه رده بندی کنگره : PB۵/۲۱۲ /ک۲م۸ ۹۷۳۱

رده بندی دیویی : ۲۷۱۴/۷۹۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۹-۸۶۷۲

مقدمه المرکز

هذا الکتاب، فی الاصل، رساله ارسلها الشیخ جعفر کاشف الغطاء (المتوفی سنه ۱۲۲۸ ه_ ۱۸۱۳ م)، زعیم الامامیه فی عصره، الی الامیرعبدالعزیز بن محمد بن سعود (المتوفی سنه ۱۲۱۸ ه_ ۱۸۰۳ م)، امیر آل سعود فی دولتهم الاولی، ویسمیه الشیخ جعفر فی رسالته هذه الشیخ عبدالعزیزی بن سعود.کتبت هذه الرساله وارسلت الی الامیر السعودی سنه ۱۲۱۰ ه_ ۱۷۹۵ م، ای فی زمن عرف متغیرات خطیره: اولها سعی بریطانیا الی التفرد بالنفوذ فی منطقه شبه الجزیره العربیه ومحیطها، بغیه تامین سلامه المواصلات التجاریه بین الهند وانکلترا... وثانیها تاسیس الدعوه الوهابیه، وهی دعوه سلفیه المعتقد، اماره تعمل علی التوسع فی شبه الجزیره العربیه ومحیطها، بعد ان تم التحالف سنه ۱۱۵۷ ه_ ۱۷۴۴ م، بین الداعیه السلفی الشیخ محمد بن عبدالوهاب والامیر الطموح محمد بن سعود. وثالثها عجز الدولتین الکبیرتین فی المنطه، آنذاک، العثمانیه والقاجاریه عن مواجهه ما یحدث.نعرف، الان، ان هذه المتغیرات کانت بدایه تحولات تاریخیه فی

المنطقه.. وفی ذلک الزمن ادرک الشیخ جعفر، بوضوح تام، ان خطرا مایهدد المنطقه وان مدینه النجف الاشرف بخاصه ستستهدف وان الاداه ستکون الدعوه الوهابیه المتخذه مواقف معادیه للشیعه... وقد حدث، فی ما بعد، ما توقع الشیخ حدوثه، فغزا الوهابیون النجف الاشرف وقتلوا ودمروا ونهبوا...، وحققوا هدف الانکلیز فی اثاره الفتنه.انطلاقا من هذا الوضوح فی الرؤیه، بادر الشیخ کاشف الغطاء الی الحوار، ووجه الی امیر الوهابیین رساله دعوه فیها الی الحوار واتباع منهج الرشاد، بغیه الوصول الی السداد، ای الی الصواب والاستقامه.فاقسم علیه باللّه تعالی ان ینظر ویتمعن «متوحشا من الناس وقت النظر متحذرا من النفس الاماره لالحذر، طالبا من اللّه کشف الحقیقه،سالکا فی المناظره واضح الطریقه، فلعله یظهر انه لیس بیننا نزاع».ان هذا السعی الی الاخر وحواره، بغیه کشف الحقیقه باعتماد منهج الرشاد، منذ قرنین من الزمن ونیف، هو الذی دعانا الی اتلوقف ازاءهذه الرساله وطباعتها، فهی، علاوه علی ما ذکرناه، کما یقول العلامه السید محسن الامین «اول رساله کتبت فی هذا الموضوع»، وقد«حوت کثیرا مما لم یحوه بعض ما تاخر عنها، فهی من مفاخر ذلک العصر».فعسی ان یوفقنا اللّه فی تحقیق مطلب الرساله، وهو کشف الحقیقه ولعل هذا الکشف یظهر انه لیس بیننا نزاع، واللّه الموفق فی کل حال.مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

مقدمه التحقیق

اشاره

هذه الرساله حصیله مراسله بین شخصیتین کبیرتین تمثلتا بالشیخ جعفر کاشف الغطاء زعیم الطائفه الامامیه فی عصره، المتوفی سنه ۱۲۲۸ ه ۱۸۱۳م، وبین الامیر عبد العزیزبن سعود احد قاده الحرکه الوهابیه فی عهدها الاول، المتوفی سنه ۱۲۱۸ه ۱۸۰۳م.والسبب الذی دعا الی تالیفها هو ان الامیر عبد العزیز کتب رساله الی الشیخ کاشف الغطاء انتقد فیها الممارسات التی یطبقها زوار المراقدالدینیه المقدسه، وهی حسب

العقيده الوهابيه تقارب الشرك فى مقام التوحيد، المبتنيه على مفردات نظريه، مثل الشفاعه، والتوسل،والاستغاثه.ولمعرفه ما تنطوى عليه هذه الاوراق من مناقشه وجدل يتحتم فهم الظروف التى كانت سائده فى منطقه الجزيره، والتى بدات تؤثر فى المناطق المحيطه تاثيرا بالغا وفعالا.فقد كانت منطقه الجزيره العربيه سياسيا واقعه تحت نفوذ السياده العثمانيه (عدا مسقط)، كما كان حال الدول الاخرى، مثل العراق، وبلادالشام، ومصر. ولم تكن سيطره الدوله العثمانيه على هذه البلدان سيطره فعليه حيث تكتفى من الولاه بتقديم المبالغ المناسبه دليلالخضوع الوالى لها.وفى القرنين (الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) بدا النفوذ البريطانى يدخل منطقه الشرق لتامين سلامه المواصلات التجاريه بين الهند وانكلترا، ووصول بضائع شركه الهند الشرقيه الانكليزيه الى موانى الخليج.وكانت ايران تحت سلطه الافشاريين بعد سقوط الدوله الصفويه سنه ١١٣٥ ه ١٧٢٢م.وفى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى رالتاسع عشر الميلادى اصبح نفوذ البريطانيين شبه منفرد فى المنطقه لانشغال الدولتين الكبيرتين:القاجاريه والعثمانيه باوضاعهما الداخليه المضطربه، والنزاعات المتكرره بينهما.ففى هذا الوسط ظهرت الدعوه الوهابيه، وامتدت بتحالف تم عام ١١٥٧ه ١٧٤٤م بين الشيخ محمدبن عبد الوهاب، والامير محمدبن سعود على ان يكون صاحب السيف حارسا للدين، وناصرا للسنه، وان يستمر الداعيه على الجهر بدعوته الاصلاحيه الجديده.وقد اتسعت الاماره فى عهد محمدبن سعود [١] فشملت اكثر نجد، حيث تكرست فتوحاته على القرى المحيطه بالدرعيه، والتى نجح فى القضاء على زعاماتها المحليه ولم يبق خارجا عن قبضته سوى مدن الرياض، والاحساء، والقصيم.وقد حكم محمد بن سعود عشرين عاما حتى وفاته سنه ١١٧٩ه ١٧٦٥م، حيث تولى الحكم بعده ولده عبد العزيز.اما ولده (المعنى بهذه الرساله) عبد العزيزبن محمدبن سعود فقد حكم (٣٩) عاما، وخلال هذه الفتره الزمنيه

اتسعت فتوحاته اتساعا امتدبسلطانه من شواطی الفرات الی راس الخیمه، وعمان، ومن الخلیج الی اطراف الحجاز وعسیر. ان العلاقه الوهابیه الاثنی عشریه مرت بمرحلتین:الاولی: فی حیاه شیخ الوهابیه محمد بن عبد الوهاب حتی وفاته عام ۱۲۰۶ه ۱۷۹۲م.الثانیه: ما بعد رحیل الامام محمد بن عبد الوهاب، ای خلال مرحله حکم الامیر عبد العزیزبن سعود (۱۲۰۶ه ۱۲۱۸ه).ففی المرحله الاولی لم تشهد المدن المقدسه الشیعیه ای هجوم وهابی. والسبب یعود کما ذکر الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء فی کتابه «العبقات العنبریه فی الطبقات الجعفریه» [۲] الی علاقه الشیخ جعفر الطیبه مع الشیخ محمدبن عبد الوهاب. وبالرغم من ان المصادر التاریخیه لم تشر الی علاقه کهذه سوی ما ذکر فی «العبقات»، فان سیاق الاحداث التاریخیه یؤکد وجود علاقه بین الطرفین،ربما امتدت منذ اقامه الشیخ محمدبن عبد الوهاب ایام دراسته فی بغداد، وبقیت حتی تولی الشیخ کاشف الغطاء زعامه الطائفه الامامیه.اما المرحله الثانیه والتی تبدا بعد وفاه الشیخ محمدبن عبد الوهاب، فانها اتسمت بالحوار الدبلوماسی فی سنیها الاولی، لکنها لم تستمر علی هذه الوتیره بعد الغزو الوهابی لمدینه کربلاء عام ۱۲۱۶ه، واحلال الدمار والقتل فیها.وتتجلی اهمیه هذا الحوار فی المراسلات التی دارت بین الامیر عبد العزیزبن سعود والشیخ کاشف الغطاء، حیث کتب الامیر عبد العزیزرساله (نقل قسما من مضامینها کاشف الغطاء)، ورد علیها برساله اشبه ما تکون بالمناقشه الشامله لما ورد من الشبهات التی اثیرت حول الفکر الامامی، ومما لم یرد منها ایضا.وقد تمیز منهج کاشف الغطاء فی رسالته بسمات، اهمها:۱- امتازت الرساله بالموضوعیه والصدق، والواقعیه، وغزاره المعرفه، وقوه الاستدلال، حیث نهج مؤلفها منهجا عقلانیا متکاملا رد فیه المنطق بالمنطق، والحجه بالحجه والبرهان، مما جعلها علی رغم انها نافت علی

القرنين من الزمن رساله فتيه ما زالت حجيتها قائمه،طريه الافکار، متينه المبانی، عذبه المحاججه، خاليه مما اعتاد عليه المؤلفون فی مثل هذه الميادين من الخروج عن ذريعه العلم الی ذرائع اخری لا تتصل الی نهج المعرفه بصله.۲- يبدو ان کاشف الغطاء کان يدرک ان الفتوحات الجديده تهدد امن المنطقه بشکل عام، وستصل الی العراق لضعف السلطه الحاکمه فيه، وانشغالها بالمشاکل الداخليه وغيرها.لذلک کان حديثه فی الرد حديثا حاول من خلاله اقناع عبد العزيزبن سعود بما استطاع من امکانات بالرجوع عن معتقداته الدينيه، والتخلی عن نظريته المذهبيه التی اعتنقها وتبناها علی فرض الامکان، او احترام وجهات النظر المتغايره علی فرض آخر، لذلک کان خطابه اليه خطابا يشعر انه خطاب صادر من سلطه دينيه عليا الی سلطه قتاليه عليا.وبالرغم من احترامه المتزايد للامير الفاتح الا ان رسالته لم تخل من واقعيه فی التعامل مع هذا الامير، فقد حدثه فيها باللغه المباشره التی يفهمها هذا الامير العربی. وکان يعزو تبنيه للمذهب الوهابی الی عدم خبرته فی اختيار المذهب الذی عليه ان يتبناه ويناضل من اجله،بسبب ض آله معرفته الفکريه.۳- تناولت الرساله ردا للشبهات التی نشرها الوهابيون، وقد رتبها علی مقدمه، وفصول، ومقاصد، وکان لا ـ يمل من تکرار کلمه «اخی»،و«اقسم عليک» نهايه کل موضوع بعد بيان النتيجه التی يتوصل اليها بعد ايراده جمله من الاحاديث النبويه لعل ذلک يکون سببالمراجعه المعتقد من جديد.۴- استخدم فی طيات رسالته اسلوب الموعظه، والفات النظر الی ان النفوذ الدنيوی مهما بلغ فانه سيؤول الی الزوال. وقد اطنب فی اختيار بعض المرويات المتعلقه بنهايه الانسان وفنائه فی الفصل الثالث، تحت عنوان: «فی حياه سائر الموتی».۵- نسب کاشف الغطاء نفسه فی رسالته هذه الی انه

من تلامذه مدرسه «بغداد». وقد ذكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ان الشيخ جعفرا اراد بذلك ان يظهر بمظهر اهل السنه ليتوصل الى اهدافه، ويقلع عبد العزيز عما هو عليه. ولم يكن هذا الراى موافقا للصواب لعلم الامير عبد العزيز بهويه كاشف الغطاء، ومخاطبته الصريحه فى رسالته التى انتقد فيها زوار قبر الامام على فى النجف.ويمكن الاستنتاج ان العلاقه التى يشير اليها صاحب «العبقات» نفسه بين الشيخ كاشف الغطاء، وابن عبد الوهاب يمكن ان تكون ممتده الى ايام تتلمذ الشيخ محمدبن عبد الوهاب على يد شيوخ الحنابله البغداديين. فاراد كاشف الغطاء ان يظهر امام عبد العزيزبن سعود انه بمنزله شيخه الذى نهض باعباء الدفاع عن فكره، ونشر معتقداته بالقوه.۶- لما كان المذهب الوهابى يعتمد على صحاح الاحاديث السنيه، فقد التزم كاشف الغطاء فى نقل احاديثه، ومناقشاته على الصحاح فقط، ولم يتطرق الى غيرها من كتب الحديث.كما نقل اقوال كبار علماء السنه فى بحثه، ولم يتطرق الى كتب الحديث الشيعيه سوى مانقله فقط عن كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى فى حديث عام يتصل بالمجادله بين النبى محمد(ص) وبعض المناوئين له من العصرالجاهلى.۷- كتبت هذه الرساله فى سنه ۱۲۱۰ه_ ۱۷۹۵م، اى فى حياه الامام السيد مهدى بحر العلوم الذى توفى سنه ۱۲۱۲ه_ ۱۷۹۷م. وكانت المرجعيه فى هذه المرحله مقسمه بين عدد من المجتهدين، حيث تخصص بحر العلوم بالتدريس، وكاشف الغطاء بالزعامه والفتيا،والشيخ حسين نجف بالصلاه جماعه، مما يبرهن على انحصار مرجعيه التقليد السياسيه والدينيه فى شخص كاشف الغطاء دون غيره من المجتهدين الكبار من طبقته.الشيخ كاشف الغطاء مدركا المتغيرات السياسيه، والصراع القائم بين القوى المتنازعه على الخليج، فحاول ان يظهر النجف مركزامستقلاعن مدار صراعات دول المنطقه، وان يجنب

المرجعيه الـدينيه العليا الـدخول فى هذا الصـراع.ومن هنا يمكن تفسـير العلاقه الوديه التى اقامها مع شـيخ الوهابيه بالمكاتبه مره، وبتقديم الهدايا مره اخرى، ونجاحه فى حفظ الكيان الشـيعى بعيدا عن المتغيرات السياسـيه التى شهدتها المنطقه.وبمقدار النجاح الـذى حققه كاشف الغطاء مع الشـيخ عبـد الوهاب، فانه اراد ان ينحو المنحى نفسه مع وريثه الامير عبد العزيزبن سـعود،وهو وان نجـح فى تحييـده قرابه العقـد من الزمن الاـ ان ذلـك لم يمنع ابن سـعود من غزو مـدينه كربلاـء المقـدسه عام ١٢١٦هــ، ونهب الكنوزالمودعه فى حرم الامـام الحسـين بن على(ع)، وقتـل اهـالى البلـده قتله ماساويه شـنعاء.ان الهجوم الوهابى على كربلاء عام ١٢١٦هـ_ لم يكن مسـتهدفا الشـيعه بمقدار ما كان يهدف الى احلال الفوضـى فى الامبراطوريه العثمانيه، وتهديد سلامتها وسرقه الخزائن التى ملاهـا ملوك الهنـد والفرس بنفـائس الجواهر فى النجف وكربلاء.وبعـد واقعه كربلاـء عام ١٢١٦هـ_ ١٨٠١م احس كاشف الغطاء بضروره تحصين النجف، وتعبئه الاهالى للدفاع عنها، فتهيات لذلك مراكزتدريب قتاليه خارج البلده يشرف عليها الشـيخ كـاشف الغطـاء بنفسه. كمـا تم تعيين عـدد من المقاتلين للحراسه، وتنظيم المجاميع الاخرى للتصـدى للغزو الخارجى من وراء الاسوار [٣] .وقـد فشـلت الهجمات الوهابيه الخمسه التى تكررت على النجف، والتى كان اعنفها الهجمه التى حدثت اواخر عام ١٢١٨هـ_ ١٨٠٣م، حيث دافع النجفيون دفاعـا عنيفـا، ولم تسـتطع القوه الغـازيه من اقتحام المـدينه.وفى عام ١٢٢١هـ_ ١٨٠٦م تعرضت النجف لغـاره مفاجئه، الا ان ثقه النجفيين بممارساتهم القتاليه وتحصـنهم بالاسوار والاسـلحه جعلهم يتغلبون هـذه المره على القوه المهاجمه بسهوله.

منهج الرشاد النسخه الخطيه

وهى نسخه مكتوبه فى حياه المؤلف، وقريبه لزمن التاليف، كتبها العلامه الشيخ قاسم الدلبزى سنه ١٢١٠هـ_ ١٧٩٥م، وعليها تعليق له.وهذه النسخه كما يظهر مطابقه للاصل تمام المطابقه، سليمه العباره، صحيحه،

وهى تتكون من (۵۵) صفحه، كل صفحه تحتوى على(۲۳) سطرا عدا الصفحه الاولى، ويتكون السطر الواحد غالبا من (۱۲) كلمه.اما ناسخها العلامه الدلبزى فهو من العلماء المجهولين الذين اختفى تراثهم، ويبدو انه من تلامذه المؤلف كاشف الغطاء، والسيد مهدى بحر العلوم، كما يظهر من بعض المخطوطات انه كان حيا سنه ۱۲۳۱ه_ ۱۸۱۶م. واستظهر بعضهم انه مات بالطاعون سنه ۱۲۴۷هآ ۱۸۳۱م. وولده الشيخ حسين الدلبزى المتوفى بالطاعون ايضا سنه ۱۲۴۷ه_ من العلماء المشهود لهم بالفضل، وغزاره العلم، والادباءالكبار الذين احتفظت المجاميع الادبيه بنماذج من قصائدهم البليغه الجزله.وعلى هذه النسخه (تملك) جمله من الاعلام، منهم: الشيخ سليمان العاملى، والسيد صدر الدين الصدر (صهر المؤلف)، والعلامه السيدعبداللّهبن محمد رضا شبر، والشيخ محمد رضابن على بن محمد جعفر الاسترابادى.(وهذه النسخه الخطيه هى من مقتنيات مكتبه آيه اللّه العظمى المرعشى النجفى، برقم ۳۸۹۲ من تعداد الكتب الخطيه).

النسخه المطبوعه

اما النسخه الثانيه، فهى نسخه طبعت بالمطبعه الحيدريه فى النجف، فى شهر شعبان سنه ۱۳۴۲ه ۱۹۲۴م، باهتمام العلامه السيد عباس التبتى، وتقع فى (۸۲) صفحه.وعلى صفحتها الاولى كتب هذا النص: كتاب «منهج الرشاد لمن اراد السداد» من تاليف واحد الدهور، ونادره العصور، افضل الربانيين،واعظم اساطين الدين، شيخ الطائفه الشيخ الاكبر (الشيخ جعفر النجفى) عطر اللّه مرقده، صاحب كتاب «كشف الغطاء»، و«شرح القواعد»،و«الحق المبين»، وغيرها من المؤلفات الشهيره، المتوفى فى رجب سنه ثمانيه وعشرين بعد الالف والمائتين هجريه.كتبه بعنوان جواب مكتوب، كتبه اليه بعض امراء نجد من ابناء سعود، الذين هم الدعاه الى مذهب الوهابيه. وهو كتاب جليل لم يكتب مثله فى هذا الباب.وكان طبعه ونشره باتفاق حضره حجه الاسلام، ومرجع الانام، وحيد الناس، سيدنا الاجل الحاج سيد عباس التبتى مد ظله العالى. طبعت بمطبعه

الحیدریه فی النجف الاشرف سنه ۱۳۴۳ه».وقد ذکر الطهرانی ان «منهج الرشاد» هو اول کتاب کتب فی الرد علی الوهابیه، ووصفه بانه حوی حقائق علمیه، وحججا دامغه.اما العلامه الامین فذکر ان هذه الرساله هی اول رساله کتبت فی هذا الموضوع (الا ان یکون سبقها کتاب سلیمان بن عبد الوهاب اخی محمدبن عبد الوهاب). وامتدح مؤلفها وقال: «انها حوت کثیرا مما لم یحوه بعض ما تاخر عنها، فهی من مفاخر ذلک العصر».

جواب الامیر عبدالعزیز بن سعود

عند وصول الرساله الی الامیر عبد العزیز بن سعود کتب الی مؤلفها الشیخ جعفر کاشف الغطاء هذه الرساله المختصره، وهذا نصها:یصل الخط ان شاء اللّه الی عبداللّه جعفر راعی «المشهد» بسم اللّه الرحمن الرحیم وبه نستعین السلام التام، والتحیه والاکرام، یهدی الی سید الانام، محمد علیه من اللّه افضل الصلاه والسلام، ثم ینتهی الی جناب الاجل الاکرم عبداللّهجعفر سلمه اللّه من کل شر، واسکنه یوم القیامه جنه المستقر، واعاذه من عذاب النار الذی یحذر.اما بعد، فوصل کتابک، وفهمنا ما تضمنه من خطابک، وما ذکرت انه بلغک عنا من حسن الطریقه، واستقامه السیره من الصلاه، والزکاه،والصیام، والحج، وغیر ذلک من شرائط الاسلام، فالحمد للّه الذی هدانا للاسلام، وجنبنا من عباده الاصنام، حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه،کما یحب ربنا ویرضی، وکما ینبغی لکرم وجهه وعز جلاله.

مقدمه المؤلف

اشاره

الحمد للّه الذی تفرد بالازلیه والقدم، واشتق نور الوجود من ظلمه العدم، واسس قواعد الشرع علی وفق المصالح والحکم، وفضل امه محمد(ص) علی سائر الامم، وانزل القرآن فیه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر متشابهات، وحذر عن اتباع الملاذ والشهوات،وامربالوقوف عند الشبهات، وانذر عن متابعه الاباء والامهات. والصلاه والسلام علی من قدمه علی جمیع انبیائه، وفضله علی کافه اصفیائه، محمد المختار، صلی اللّه علیه وعلی آله، ما اظلم لیل، واضاء نهار.اما بعد، فقد ورد الی المقصر مع ربه، التائب الیه من ذنبه، الطالب من اللّه السداد، جعفر اقل طلبه اهل بغداد کتاب کریم، مشتمل علی کلمات کالدر النظیم، ممن لم یزل بالمعروف آمرا، وعن المنکر ناهیا زاجرا، الامر بعباده المعبود، الشیخ عبد العزیزبن سعود. [۴] فلمانظرته وتدبرته وتاملته وتصورته، خلوت فی زاویه من الدار، وتصفحته تصفح الانصاف والاعتبار. وقلت متهما لنفسی

بالميل الى العصبيه والعناد، والركون الى ما عليه الاباء والاجداد: يا نفس اعرفى قدر دنياك، واحذرى شر من اغوى اباك، لقد تخليت عن نعيم الدنيابحذافيرها، وقنعت بقليلها، ولو بقرص شعيرها، وتجنبت دار العزه والوقار، واخترت العزله والخمول فى هذه الديار.فلو كنت فى كبار البلدان، من ممالك بنى عثمان، او فى بعض بلدان فارس وايران، لجاءت اليك الدنيا من كل جانب ومكان، ونلت من النعيم ما لم ينله انسان، فاحذرى ان تكونى مع الاعراض عن هذه النعم الفاخره، ممن قد خسر الدنيا والاخره.فلما شممت منها رائحه التصفيه، ورايت ان نسبه المذاهب لولا اللّه عندها على التسويه، وجهتها الى الكشف عن حقيقه الجواب عن الشبه الموروده فى ذلك الكتاب، ورايت ان اشرح فى الحال رساله على وجه الاختصار، مستمدا من فيض الواحد القهار، وسميتها: «منهج الرشاد لمن اراد السداد».فاقسم عليك بمن جعلك متبوعا بعد ان كنت تابعا، ومطاعا بعد ان كنت لغيرك مطيعا سامعا، واعزك بعدما كنت ذليلا، وكثر جمعك بعدما كان نزرا قليلا ان تنظر ما رسمته سطرا سطرا، وتمعن فى تحقيق ما رقمته نظرا وفكرا، متوحشا من الناس وقت النظر، متحذرا من النفس الاماره كل الحذر، طالبا من اللّه كشف الحقيقه، سالكا فى المناظره واضح الطريقه، فلعله يظهر انه ليس بيننا نزاع، فنحمد اللّه على الاتفاق والاجتماع. وقد رتبتها على مقدمه، ومقاصد، وخاتمه.

فى ان الافعال والكلمات تختلف باختلاف المقاصد والنيات

فمن قال: يد اللّه، وعين اللّه، وجنب اللّه، واراد الجوارح على نحو ما فى الاجسام، او قال: ان اللّه على العرش استوى، او فى جهه الفوق، وارادالحلول والاختصاص التام، او اسند الرحمه اليه، او الغضب، واراد رقه القلب، او ثوران النفس على نحو ما يعرف بين الانام، او اسند الرزق الى المخلوق،

او دعـاه، او اسـتغاث به على نحو مـا يسـنده الى الملك العلام، كان خارجا عن مقاله اهل الاسـلام.واما من قصـد بها معانى اخر، فليس عليه من بـاس ولا ضـرر.وليس هـذا كصـنيع المشـركين، فان الفرق ظاهر، كما سـنبينه كمال التبيين،فالمسـتغيث بالمنسوب مسـتغيث بالمنسوب اليه، والمسـتجير بالمكان مسـتجير بمن سـلطانه عليه.فمن اراد الاستجاره والاستغاثه بزيد فله طريقان:احدهما: ان يهتف باسـمه.وثانيهما: ان ينادى بصفاته، او مكانه، او خدمه.وثانيهما اقرب الى الادب، وارغب لطباع ارباب الرتب، فلا يكون المسـتغيث ببيت اللّه، او بصـفات اللّه، او برسـل اللّه، او المقربين عنـد اللّه، الامسـتغيثا بـاللّه، فكلمـا دعا مخلوقا مقربا عنـد اللّه، او اسـتغاث بـه قاصـدا بحسـن التعـبير الاسـتغاثه بـاللطيف الخـبير، فليس عليـه بـاس فى ذلـك، بـل هـو سالـك فى الاـداب احسـن المسالك.وكـذلك من اسـند تلك الاشـياء لمجرد الربط الصورى، لا على قصـد التاثير الحقيقى، كما يقال: «انبت الربيع البقل»، والمنبت هو اللّه، و«بنى الامير القصر»، والبانى ظاهرا بناه. [۵] فاطلاق السيد والمالک على غير اللّه، «واضافه العبد والمملوک فى الاـحرار الى غير اللّه» [۶] ، ان اريـد بهـا الملكيـه الحقيقيـه، كـان خروجـاعن الطريقـه الشـرعيه، والاـ لـم يكـن فى ذلـک بـاس بالكليه.ولهـذا ورد فى الاخبار النبويه اطلاق السـيد على غير اللّه:روى ابو هريره [۷] عن النبى(ص) انه قال: انا سـيد ولد آدم يوم القيامه [۸] .وعن ابى سعيد الخدرى [۹] عن النبى(ص) انه قال: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه [۱۰] .وعن على(ع)، عن النبى(ص) انه قـال: ابو بكر وعمر سـيدا كهول اهـل الجنه [۱۱] .وعن فـاطمه(ع): ان النبى(ص) اخبرنى انى سـيده نساء العالمين. رواه الترمذى [۱۲] .وروى ابو نعيم الحافظ، قال: قال النبى(ص): ادعوا لى سيد العرب عليا.وفى «حليه الاولياء» انه

قال النبی(ص) لعلی: مرحبا بسید المؤمنین. [۱۳] وعن ابی بکره عن النبی(ص) انه قال للحسن: ابنی هذا سید. [۱۴] وعن عائشه [۱۵] عن النبی(ص) انه سال ابنته الزهراء، فقال لها: اما ترضین ان تکونی سیده نساء العالمین، او نساءالمؤمنین؟ [۱۶] .وروی ذلک عن الصحابه ایضا، فعن جابر [۱۷] ان عمر کان یقول: ابو بکر سیدنا، واعتق سیدنا (یعنی: بلالا)، رواه البخاری. [۱۸] وعن ابی بکر رضی اللّه عنه انه قال: اتقولون هذا شیخ قریش وسیدهم؟ [۱۹] وعن عائشه عن النبی(ص) انه قال: انا سید ولد آدم، وعلی سید العرب.وروی عن النبی(ص) ان سادات النساء اربعه: خدیجه، وفاطمه، وآسیه، ومریم.وعن علی(ع): انا سید البطحاء.الی غیر ذلک مما یزید علی التواتر.فالجمع بین ذلک وبین ما روی فی الکتب المعتبره انه جاء وفد الی النبی(ص)، فقالوا: انت سیدنا، فقال: السید اللّه [۲۰] .باختلاف القصد فی معنی (السید).وکذا ما ورد من المنع من قول السید: عبدی وامتی، فقول العبد لمولاه: ربی، مع وجود ذلک فی کلام یوسف [۲۱] .وکذلک الاستغاثه بغیر اللّه، ان ارید بها الصوره، او من باب استغاثه العبد بقصد المعبود، فلا باس بها، وعلی ذلک قوله تعالی: (فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عد وه) (القصص: ۱۵)، وکذا قوله: (یستصرخه) (القصص: ۱۸).وکذلک اطلاق الرب فی بعض المعانی علی غیر اللّه کفر، مع ان الصدیق یوسف(ع) قال: (اذکرنی عند ربک) (یوسف: ۴۲)، وکذلک طلب الرزق من غیر اللّه علی وجه الحقیقه کفر، وقال اللّه تعالی: (وارزقوهم فیها واکسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء: ۵)، وقوله: (یا ایهاالعزیز مسنا واهلنا الضر) (یوسف: ۸۸)، ونحوه: (استطعما اهلها) (الکهف: ۷۷).ومن ذلک قول القائل: لولا (فلان) لکان (کذا). فان اراد

انه الفاعل المختار، دخل فی اقسام الکفار، وان اراد العلیه الصوریه بمجرد رابطه جزئیه، لم یکن علیه باس بالکلیه.ولذلک ورد عن سید الانام انه قال: لولا قومک حدیثو عهد بالاسلام لهدمت الکعبه [۲۲] .وعن سفیان الثوری انه قال: لولا هذه الدنیا لکان الملوک صعالیک.وعن عمر انه قال لعلی(ع) لما اشار علیه بعدم اخذ حلی الکعبه: لولاک لافتضحنا.وعن النبی انه قال لعلی: لولا ان تقول الناس فیک ما قالت النصاری لقلت فیک مقالا.وورد فی صحیح الاثر، عن الفاروق عمر انه قال: «لولا علی لهلک عمر». ولم ینکر علیه احد من الصحابه، الی غیر ذلک.وکذا الحلف بغیر اللّه ان ارید به الحلف علی جهه اثبات الدعوی، کان خارجا عن الشریعه، والا لم یکن قسما علی الحقیقه.والحدیث الذی فیه: «من حلف بغیر اللّه، فقد اشرک» [۲۳] محمول علی حقیقه الحلف، وسیجی ء تفصیله فی المقصد الخامس. وکذلک اطلاق الید، والرجل، والقدم، وغیر ذلک بالنسبه الی اللّه علی الحقیقه، لا یوافق الطریقه من غیر تاویل، لم یتوهمه سوی نزر قلیل.مع انه روی ابو هریره عن النبی(ص) ان النار لا تمتلی حتی یضع اللّه رجله فیها. [۲۴] وعن انس عن النبی(ص) ان النار لا تمتلی حتی یضع اللّه قدمه فیها [۲۵] .ومن ذلک نسبه الضحک والعجب الی اللّه تعالی، فان اراده الحقیقه بعیده عن الطریقه، مع ان ابا هریره روی عن النبی(ص) انه قال: لقدعجب اللّه، او ضحک اللّه، عن فلان و فلانه، ونقل قصته [۲۶] .فباختلاف المعانی اختلفت المبانی، وکذلک فی مساله الافعال، فانها شبیهه الاقوال، فان القیام للتواضع قد ورد النهی عنه.روی ابو اسامه عن النبی(ص) انه خرج متکئا علی عصی، فقمنا له، فقال: لا تقوموا کما تقوم

الاعاجم بعضهم لبعض، رواه ابوداود. [۲۷] وروی ابن عمر عن النبی(ص) انه قال: لا- یقوم الرجل من مجلسه، ثم یجلس فیه، ولکن تفسحوا وتوسعوا [۲۸] .وعن انس انه قال: لم یکن شخص احب الیهم من النبی(ص)، وکانوا اذا راوه لم یقوموا، لما یعلمون من کراهیته لذلک، رواه الترمذی،وقال: هذا خبر صحیح [۲۹] .فینبغی ان ینزل المنع علی قیام خاص، کان یقوم منحنیا علی نحو ما یصنع الاعاجم. وفی الخبر ما یرشد الیه اختلاف الاغراض والمقاصد.کما روی عن معاویه ان النبی(ص) قال: من سره ان یتمثل له الرجال قیاما، فلیتبوا مقعده من النار. [۳۰] وحدیث «ولا- یقوم الرجل»،ظاهره اختصاص الجالس مجلسه، وربما ینزل ما دل علی کراهته کذلک علی نحو کراهته لملاذ الدنیا، وزهده فی القیام کزهده فی مباحاتها.فقد روی ابو سعید الخدری ان سعدا جاء علی حمار، فلما دنا من المسجد، قال النبی(ص) للانصار: قوموا الی سیدکم. [۳۱] وعن عائشه قالت: کنت جالسه متربعه، فجاء النبی(ص) فاردت القیام، کما هی عادتی عند دخوله، فمنعنی. [۳۲] فان فیه دلاله علی ان ذلک کان معتادا لها، ولعل هذا المنع کان لسبب خاص، او کزهد الدنیا، وکسر النفس.وروی عن النبی(ص) انه لما قدم جعفر مبشرا بفتح خیبر، قام، فقال: ما ادری بایهما انا اشد فرحا، ابقدوم جعفر ام بفتح خیبر [۳۳] .وقیام الاحتمال فی هذه الاخبار لا یمنع الاستناد الیها، کما لا یخفی علی اولی الانظار، مع ما ورد فی الاخبار الکثیره، من استحباب تعظیم المؤمن، ویدخل فی تعظیم شعائر اللّه علی نحو ما ورد فی التفاسیر المعتبره.وعن ابی هریره ان النبی(ص) کان یجلس معنا فی المسجد یحدثنا، فاذا قام قمنا لقیامه، حتی نراه دخل بعض بیوت ازواجه.وعن

واثله [۳۴] قـال: قـال رسول اللّه(ص): ان للمسـلم لحقـا اذا رآه اخوه تزحزح له، رواه البيهقى فى شـعب الايمان [۳۵] .ولعل هذا مبنى على ان التواضع تختلف اقسـامه باختلاـف الازمـان، وكيف كـان، فالـذى يظهر بعـد التامـل التـام اختلاـف الاقوال والافعال باختلاف المقاصـد. ومن ذلك اختلاف احوال الزهاد. فبعض ترك الم آكل والملابس الحسان، واقتصـر على الجشب والخشن، وبعضـهم ياكـل من اطيب المـاكول، ويلبس من انعم الملبوس. وباعتبـار اختلاـف النيـات دخـل العملان فى قسم العبادات.ثم ان الافعال المختلفه، بعضـها لا ينسب الى غير اللّه، كايجاد الكائنات، وصـنع المصـنوعات، وبعضها لا ينسب الى اللّه، كافعال القبائح والمنفرات، وبعضـها تختلف معانيها ومقاصـدها، فتنسب الى الخالق مره، والمخلوق اخرى. وهـذا الحكم متمش على قول من لم يثبت فاعلاـ سوى اللّه، وعلى قول من اثبت.والمعيار انه متى قام احتمال اراده وجه صـحيح بنى عليه، لقوله(ص): «ادراوا الحـدود بالشـبهات»، «ولاـ تقـل فى النـاس الاـ خيرا». وما دل على النهى عن سوء الظن، فكيف بالشك.وعن عائشه عن النبى(ص): ادراوا الحدود عن المسـلمين ما استطعتم. [۳۶] فالنـاس اذا فى صـدور امثال هـذه الامور عنهم على انحاء:بين علماء عاملين، مقاصـدهم صحيحه، فلاـ يتعمـدون بالاـقوال والافعـال، الاـ الوجوه السـليمه من القيل والقال.وبين اعوام جهال بنوا على ما بنى عليه علماؤهم على الاجمـال، وليس لهم قابليه التفتيش على حقيقه الحال، فهم ايضا معـذورون عنـدرب العزه والجلال.وبين من بنوا على طريق الضـلال، وعليهم المؤاخذه بضـروب النكال.والتحقيق ان تبدل الاحكام بتبدل الموضوعات، ليس من باب التشريع والابداع، مثلا يستحب للنسـاء التزين لرجـالهن، فمتى كـان لبس السواد زينه اسـتحب، فـاذا انعكس وصـار الميل الى الاحمر والاصـفر انعكس الخطاب. والوان اللباس تختلف باختلاف الناس، ففى كل بلاديستحب لون ونوع، فانه

قـد یکون فی مکان لباس شـهره، وفی آخر بعکسه، وفی موضع من لباس النساء، وفی موضع بعکسه.وکذا کانت رغبه الناس فی طیب الکـافور، فکرهه الیوم.وکـذلک اکرام الضـیف بـالم آکل، وکـذا المراکب، فیختلف الحال باختلاف الاحوال.وکـذا طریق التواضع، وتعلیه البناء، ولباس الزهد.والزهـد فی الماکول یختلف باختلاف الازمنه، والامکنه، والاحوال، والمقاصـد، وعلی ذلک مبنی کثیر من اختلاـف الاخبار.وکـذا یسـتحب التـاهب لجهـاد الکفـار بـاحسن السـلاح، وکـان اطیبهـا السـیوف والرماح، وصار الاـحسن فی هـذه الایـام التفک [۳۷] المعروف بین الانام.وکـذا الوصـول الی بعض الارضـین لاـ یسـتحب، حـتی تجعـل مقـبره للمسـلمین.فاختلاف الاـزمنه والامکنه والجهات، قـد یبعث علی اختلاف الاحکام، لاختلاف الموضوعات، وربما بنی علی ذلک اختلاف کثیر من الاخبار، وطریقه المسـلمین علی اختلاف الاعصار.وفقنا اللّه وایاکم لسلوک الجاده المستقیمه، والاخذ بالطریقه السلیمه، وردنی اللّه الیک ان کنت انت علی الحق، وردک الی ان کان الحق معی، ومع اکثر الخلق.

فی بیان اختلاف ظواهر الایات والروایات

وان لکـل من الحـق والباطـل ماخـذا، کمـا روی ان لکـل حـق حقیقه، ولکـل صواب نورا، فمن اراد الحق اهتـدی الیه، ومن اراد الباطـل کـان له میـدان فی المجـادله علیه. فمن خرج عن جـاده الانصـاف، وسـلک طریق الغی والاعتساف، ولم یرجع الی سـیره الصـحابه والتابعین، امکنه ان یستند الی ظاهر القرآن المبین، فی ما یخرج عن شریعه سید المرسلین.فان الوعیدیه المنکرین للعفو، الموجبین للمؤاخذه علی المعاصی، یمکنهم الاستدلال ب آیه سوره الزلزال (فمن یعمل مثقال ذره خیرایره ومن یعمل مثقال ذره شرا یره) (الزلزله: ۷ و۸)، والوعـدیه القائلین برفع المؤاخذه بالکلیه، وان اللّه لا یعاقب علی معصـیه، لهم الاسـتناد الی قوله تعالی: (یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمه اللّه ان اللّه یغفر الذ نوب جمیعا) (الزمر: ۵۳)، ووعده

لا ـ خلف فیه.والمثبتون للرؤیه فی الاـخره یستندون الی قوله تعالی: (وجوه یومئذ ناضره- الی ربها ناظره) (القیامه: ۲۲ و۲۳)، والنافون الی قوله تعالی: (لا تدرکه الابصار وهو یدرک الابصار) (الانعام: ۱۰۳).والقائلون بان اللّه علی العرش ب آیه (علی العرش استوی) (طه: ۵)، والنافون بقوله تعالی: (ان اللّه معنا) (التوبه: ۴۰) و (ان معی ربی سیهدین) (الشعراء: ۶۲) و(ما یکون من نجوی ثلاثه الا هو رابعهم) (المجادله: ۷).والقائلون بالتجسیم علی الحقیقه یستندون الی مثل قوله: (ید اللّه فوق ایدیهم) (الفتح: ۱۰)، والنافون الی قوله: (لیس کمثله شی ء)(الشوری: ۱۱) ونحوها.والقائلون بجواز المعصیه علی الانبیاء یستندون الی مثل قوله تعالی: (وعصی آدم ربه فغوی) (طه: ۱۲۱)، والنافون بمثل قوله:(لاینال عهدی الظالمین) (البقره: ۱۲۴).والقائلون باستناد جمیع الافعال الی اللّه، استندوا الی قوله:(خالق کل شی ء) (الانعام: ۱۰۲) وقوله: (کل من عند اللّه) (النساء:۷۸).والاخرون الی قوله: (ما اصابک من حسنه فمن اللّه وما اصابک من سیئه فمن نفسک) (النساء: ۷۹).والقائلون بان الکفار مخاطبون بالفروع بعموم: (یا ایها الناس اعبدوا ربکم) (البقره: ۲۱)، والنافون لذلک بخطاب: (یا ایها الذین آمنوا)(البقره: ۱۰۴)، الی غیر ذلک.وکذا فی الفروع الفقهیه، فان کلا من الفقهاء له ماخذ من الکتاب والسنه، مغایر لماخذ صاحبه، کما لا یخفی علی المتتبع، فلمن اراد ان یبیح جمیع الاشیاء قوله تعالی: (خلق لکم ما فی الارض) (البقره: ۲۹)، ومن قصر التحریم علی اربعه استند الی ما دل علی تحلیل جمیع الاشیاء ما عدا المیته، والدم، ولحم الخنزیر، وما اهل به لغیر اللّه، من جمیع ما خلق اللّه.والحاصل ان کل من اراد العناد والعصبیه، فله مدرک یتشبث به من آیه قرآنیه، او سنه محمدیه، ویکون صاحب مذهب ورای، یباحث الفضلاء،

ویناظر اساطین العلماء، ما لم یکن له حاجب من تقوی اللّه.ولقد اجاد بعض القدماء، من فحول العلماء حیث یقول: ان المسائل الشرعیه عندی بمنزله الشمع اللین، اصوره کیف شئت لولا تقوی اللّه.ونقل ان بعض الفضلاء اخذ قطعه من قرطاس فی محفل من الناس، فاورد علیهم براهین علی انها قطعه ذهب، حتی اقروا بذلک.ولکن من اراد رضا الجبار، ورجا الفوز بالجنه، وخاف عذاب النار، ینظر الی المعادله فی الدلالات، ثم ینظر المرجحات الخارجیات،واولاها التامل فی طریقه الصحابه وسیرتهم، فانها اعظم شاهد علی ما حکم به الجبار، وجرت علیه سنه النبی المختار(ص)، فان لکل مله طریقه یرجعون الیها، ویعولون عند وقوع الاشتباه علیها.وقد یحصل العلم بما علیه الامراء، من النظر الی عمل اتباعهم، واشیاعهم، ورعایاهم، وخدمهم، وحشمهم، لان الاثر یدل علی مؤثره،والمنتهی یدل علی مصدره.وبعد العهد بیننا وبین زمان الصدور، ربما اخفی علینا کثیرا من الامور، فاذا حصل الاجماع والاتفاق، ارتفع النزاع والشقاق، وکذلک اذااشتهر امر بین السلف وظهر، فلا وجه للانصراف عنه الی ما شذ وندر.فقد علم ان المیزان الذی لا ـ عیب فیه، ولا ـ نقص یعتریه، هو الرجوع الی کلام الصحابه، والتابعین، وتابعی التابعین، لا ـ نه موضح وکاشف لحکم سید المرسلین.ولما اختلفت الاخبار فی بعض ما اوردناه وشرحناه، لزم الرجوع الیهم، والاعتماد فی تصحیح الاخبار بعد اللّه علیهم.علی ان الاخبار الداله علی جواز ما منعه المانعون اکثر موردا، واوفر عددا، واقرب الی ظاهر الکتاب والسنه وکلام الاصحاب.وفقنا اللّه وایاکم لادراک حقائق الامور، والتوفیق للسعاده یوم النشور، وجعلنا من المتمسکین بالعروه الوثقی، والمتشوقین الی دار الاخره التی هی خیر وابقی، واللّه ولی التوفیق، وبیده ازمه التحقیق.

فی بیان المیزان التی یرجع الیها اذا تشابهت الامور

اشاره

وهی ما علیه الصحابه والتابعون، وما اجمع علیه المسلمون.قال اللّه تعالی: (...

ویتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما تولی) (النساء: ۱۱۵)،وقال: (انما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت) (الاحزاب: ۳۳).وعن ابن عمر، انه قال: لا تجتمع امتی او قال: «امه محمد» علی ضلال. وید اللّه علی الجماعه، ومن شذ شذ فی النار، رواه الترمذی [۳۸] .وعن ابن عمر، عن النبی(ص) انه قال: اتبعوا السواد الاعظم، فانه من شذ شذ فی النار [۳۹] .وعن عمر، عن النبی(ص) انه قال: من سره بحبوحه الجنه فلیلزم الجماعه، فان الشیطان مع الفرد، وهو من الاثنین ابعد. [۴۰] وعن اسامه بن شریک [۴۱] ، عن النبی(ص): ایما رجل یفرق بین امتی فاضربوا عنقه، رواه النسائی [۴۲] .وعن النبی(ص): ان اللّه اجارکم من ثلاث خلال، وعد منها: ان تجتمعوا علی الضلال [۴۳] .وعن النبی(ص): ما اجتمعت امتی علی الخطا [۴۴] .وقال علی(ع) فی بعض خطبه: علیکم بالسواد الاعظم، وان الشاذه للذئب [۴۵] .وعن عمر، عن النبی(ص): اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم.وعن رزین، عن عمر، عن النبی(ص) قال: سالت ربی عن اختلاف اصحابی، فاوحی الی: ان اصحابک بمنزله النجوم، بعضها اقوی من بعض، ولکل نور، فمن اخذ بما هم علیه من اختلافهم، فهو عندی علی هدی [۴۶] .وعن النبی(ص): ان مثل اهل بیتی کسفینه نوح، من رکبها نجا، ومن تخلف عنها هلک [۴۷] .وعن ابی هریره، عن النبی(ص): لو سلک الناس وادیا، وسلک الانصار وادیا او شعبا، لسلکت وادی الانصار [۴۸] .وعن زیدبن ارقم [۴۹] ، قال: قام النبی(ص) خطیبا، فقال:ایها الناس انما انا بشر یوشک ان یاتینی رسول ربی فاجیب، وانا تارک فیکم الثقلین: کتاب اللّه فیه الهدی، واهل بیتی، اذکرکم اللّه فی اهل بیتی، رواه مسلم [۵۰] .وعن جابر [۵۱] ،

قـال: رايت النبى(ص) فى حجه يخطب، فسـمعته يقول: يـا ايهـا النـاس انى تركت فيكم مـا ان اخـذتم به لن تضـلوا: كتـاب اللّه، وعترتى اهـل بيتى، رواه الترمـذى [۵۲] .وقريب منه مـا رواه زيـدبن ارقم [۵۳] .وعن حـذيفه، عن النبى(ص): اقتـدوا باللذين من بعدى: ابى بكر، وعمر [۵۴] .وعن جبيربن مطعم [۵۵] ، عن النبى(ص): ان امراته قالت للنبى(ص): ان لم اجدك فالى من ارجع، فقـال: ائت ابا بكر. [۵۶] وعن ابن عمر، عن النـبى(ص): وضـع الحق على لسـان عمر يقول به. [۵۷] وعـن ابى داود، عن ابى ذر، قـال: ان الحق وضع على لسـان عمر يقول به. [۵۸] وعن عقبه بن عـامر، عن النبى(ص) انه قـال: لو كان بعـدى نبى لكان عمربن الخطاب [۵۹] .وعن سـعد بن ابى وقـاص ان النبى(ص) قـال لعلى(ع): انت منى بمنزله هـارون من موسـى [۶۰] .وعن عبداللّهبن عمرو [۶۱] ، عن النبى(ص) انه قـال: مـا اظلت الخضـراء، ولاـ اقلت الغبراء، من ذى لهجه اصـدق من ابى ذر.رواه الترمـذى [۶۲] .وعن النبى(ص) انه قـال: اللهم ادر الحق مع على حيثما دار.رواه الترمـذى [۶۳] .وعن عمار، ان النبى(ص) قال: اذا سـلك الناس طريقـا، وسـلك على غيره، فاسـلك طريق على(ع).وعن ابن مسـعود، عن النبى(ص) قـال: من كان مسـتنا فليسـتن بمن قـد مات، اولئـك اصـحاب محمـد(ص) كـانوا افضل هـذه الامه، ابرها قلوبا،واعمقها علما. الى ان قال: فاعرفوا لهم فضـلهم، واتبعوهم على اثرهم، وتمسـكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرتهم، فانهم كانوا على الهدى المستقيم، رواه رزين. [۶۴] وعن عرباض بن ساريه [۶۵] ، قال: صـلى بنا رسول اللّه(ص)، ووعظ ثم قال: انه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنه الخلفاء الراشدين المهديين،

تمسکوا بها، وعضوا علیها بالنواجذ، وایاکم ومحدثات الامور، فان کل محدثه بدعه، وکل بدعه ضلاله، رواه احمد، وغیره [۶۶] .وعن ابی هریره، عن النبی(ص) انه: من خرج عن الطاعه، وفارق الجماعه مات میته جاهلیه [۶۷] .وعن الحارث الاشعری [۶۸] ، عن النبی(ص) انه قال: من خرج عن الجماعه قدر شبر، فقد خلع ربقه الاسلام من عنقه.وعن ابن عباس، عن النبی(ص): ان من فارق الجماعه قدر شبر مات میته جاهلیه [۶۹] .وعن عبدالله بن عمرو، عن النبی(ص): ان امته تفترق ثلاثا وسبعین فرقه، ولیس فیها ناج سوی واحده، فسئل عنها، فقال:ما انا علیه الیوم واصحابی [۷۰] .الی غیر ذلک من الاخبار.ومقتضی ذلک انه من اللازم الرجوع الی سیره الصحابه وطریقتهم، وانها المیزان اذا اشتکلت علینا الامور، وتعارضت علینا الادله،وسیتضح ان جمیع ما ینکر من هذه الافعال الموردة صادره عن الصحابه، وطریقتهم مستمره علیه، مع ان فی السنه ما یدل علی جوازه.وما ورد عنه(ص) ان الاسلام بدا غریبا وسیعود غریبا [۷۱] ، فلا ینافی ما ذکرناه، لان فرقه الاسلام بین طوائف الکفر کنقطه فی بحر.وروی ابو سعید الخدری عن النبی(ص): ما انتم فی الناس الا کالشعره البیضاء فی جلد الثور الاسود [۷۲] وعوده غریبا فی ایام الدجال،ونحوه یکفی فی صدق الخبر.وروی عبداللّهبن مسعود [۷۳] عن النبی(ص) انه قال: لا تقوم الساعه الا علی شرار الخلق، رواه مسلم [۷۴] .وعن ابی سعید الخدری [۷۵] عن النبی انه قال: لا تقوم الساعه حتی لا یقال فی الدنیا: اللّه [۷۶] .وکل ما صدر فی زمان الصحابه من الاعراب بمحضر منهم ولم ینکروه، فهو موافق لرضاهم، والا لانکروه. ولهذا اوردنا فی هذه الرساله کثیرا مما صدر فی زمانهم من غیرهم.وعلی کل

حال، فلا کلام فی ان الادله فیها عام، وفیها خاص، وفیها ناسخ، وفیها منسوخ، وفیها مجمل، وفیها مبین، وفیها مطلق، وفیهامقید، ومنها قطعی الصدور ظنی الدلاله، ومنها قطعی الدلاله ظنی الصدور، ومنها ظنیهما، ومنها قطعیهما.ومن جهه اختلاف السند:منها صحیح، وضعیف، وحسن، وموثق، وقوی الی غیر ذلک.فاذا تعارضت الادله، فلا بد من النظر الی المرجحات: من جهه السند، او من جهه الدلاله، او من جهه سبک العباره، او من جهه کثره الروایه، او من جهه شهره الفتوی، او من جهه موافقه الاصول ومخالفتها، او من جهه موافقه العمومات ومخالفتها، او من جهه موافقه الکتاب وعدمها، الی غیر ذلک.فاذا فقدت المرجحات، وقامت الحیره، فلا یبقی مدار الا علی سیره الاصحاب، وطریقتهم، والنظر الی ما هم علیه صاغرا عن کابر، وماعلیه الاول والاخر.وما نحن علیه الیوم من طریقه القوم اکثر الروایات موصله الیه، وطریقه الاصحاب والصحابه مستمره علیه، وقد ذکرت منها قلیلا من کثیرلیعلم حال السلف، ویرتفع الانکار علی خلفهم.فیا اخی، فوحق من رفع السماء، وبسط الارض علی الماء، انی لما احببتک لمکارم اخلاقک، وحسن سیرتک مع الناس، وارفاقک، اخشی علیک من سرایه القدح الی المشایخ الکبار [۷۷] ، والعلماء الابرار، الذین هم للشارع نواب، ولابواب الشرع بواب. [۷۸] عصمنا اللّهوایاکم، وکفانا شر الجهل وکفاکم، واللّه الموفق.

فی تحقیق ضروب الکفر

واقسامه کثیره:اولها: کفر الانکار بانکار وجود الاله، او اثبات ان غیر اللّه هو اللّه، او بانکار المعاد، او نبوه نبینا اشرف العباد.ثانیها: کفر الشرک باثبات شریک للواحد القهار، او فی النبوه للنبی المختار.ثالثها: کفر الشک، بالشک فی احدی الثلاثه التی هی اصول الاسلام فی غیر محل النظر، ولا عبره بالاوهام [۷۹] .رابعها: کفر الهتک لهتک حرمه الدین، بالبول علی المصحف، او

فی الکعبه، او سب خاتم النبیین(ص).خامسها: کفر الجحود، بان یجحد باللسان اصول الاسلام، ویعتقدها بالجنان، قال تعالی: (وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم) (النمل: ۱۴).سادسها: کفر النفاق، بان ینکر فی الجنان، ویقر باللسان، کما قال تعالی: (ومن الناس من یقول آمنا باللّه وبالیوم الاخر وما هم بمؤمنین)(البقره: ۸).سابعها: کفر العناد، بان یقر بلسانه، ویعتقد بجنانه، ولم یدخل نفسه فی ربقه العبودیه، بل یتجرا علی الحضره القدسیه، کابلیس (لعنه اللّه).ثامنها: کفر النعمه، بان یستحقر نعمه اللّه، ویری نفسه کانه لیس داخلا تحت منه [۸۰] اللّه.تاسعها: کفر انکار الضروری [۸۱] .عاشرها: اسناد الخلق الی غیر اللّه علی قصد الحقیقه. ولیست جمیع المعاصی العظام مخرجه عن الاسلام، فان المعاصی لا تنفک علی الدوام، حتی فی مبدا حدوث الاسلام، ولذلک وضعت الحدود والتعزیرات، واقیمت الاحکام علی ممر الاوقات.نعم قد یطلق علی کثیر منها اسم «الکفر» تعظیما للذنب، وتحذیرا منه، وتشبیها لمؤاخذته، لعظمها بمؤاخذه الکفر.فهو اذا فی الشرع قسمان: کفر صغیر، لا یخرج عن اسم الاسلام. وکبیر مخرج عن اسمه بلاـ کلام.ولو بنینا علی ان کل ما اطلق علیه اسم الکفر یکون مکفرا، لم تنج الا شرذمه قلیله من الوری. فاطلاق اسم الکفر قد یکون استعظاما للذنب کما مر، وقد یراد انه ربما انجر بالاخره الی ذلک. کما ورد فی الحدیث: ان فی قلب المؤمن نکته بیضاء، فاذا عصی اللّه اسود منها جانب،وهکذا الی ان یتم سوادها، فذلک الذی طبع اللّه علی قلبه [۸۲] .ومما یدل علی ان لفظ «الکفر» یطلق علی سائر المعاصی کثیرا فی کلام الشارع منها: ما رواه انس، عن النبی(ص) انه قال: لا دین لمن لاعهد له [۸۳] .وعن ابی هریره، عن النبی(ص) انه قال: لا یزنی الزانی

حین یزنی وهو مؤمن، ولا یسرق السارق حین یسرق وهو مؤمن، ولا یشرب الخمر حین یشربها وهو مؤمن، ولا یقتل حین یقتل وهو مؤمن. [۸۴] وعن ابی هریره، عن النبی(ص): ان علامه النفاق الکذب، وسوء الخلق، والخیانه [۸۵] .وعن عبداللّه بن عمرو، عن النبی(ص): ان النفاق عباره عن اربع: الخیانه، والکذب، والغدر، والفجور [۸۶] .وعن ابی هریره، عن النبی(ص): ان المراء فی القرآن کفر [۸۷] .وعن النبی(ص) انه قال: لا یترک [۸۸] حضور الجماعه الا منافق. [۸۹] وعن ابی ذر، عن النبی(ص): المسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه [۹۰] .الشرک. [۹۱] وعن ابی هریره، عن النبی(ص) انه قال: من قال: مطرنا بکوکب کذا، فهو کافر [۹۲] .وعن زید بن خالد [۹۳] ، عن النبی(ص) انه من قال: مطرنا بنوء کذا، فهو کافر [۹۴] .وعن ابی هریره قال: قال رسول اللّه(ص): من اتی حائضا او امراته فی دبرها، فقد کفر بما انزل علی محمد، رواه الدارقطنی، وابن ماجه،والترمذی [۹۵] .وروی عمر بن لبید، عن النبی(ص): ان الریاء الشرک الاصغر. [۹۶] وعن ابی سعید، عن النبی(ص): ان الریاء الشرک الخفی [۹۷] .وعن عمر بن الخطاب، عن النبی(ص): ان یسیر الریاء شرک.وعن شداد بن اوس [۹۸] ، عن النبی(ص): من صلی بریاء [۹۹] ، فقد اشرک، ومن صام بریاء، فقد اشرک، ومن تصدق بریاء، فقداشرک.وروی: ان تارک الصلاه کافر [۱۰۰] ، الی غیر ذلک.بل قلما یسلم شیء من المعاصی من اطلاق اسم الکفر، فلا تبقی ثمه حدود ولا تعزیرات، ولزم الحکم بالارتداد، وکفر العباد، ولا ینجومن الکفر الا قلیل من الاحیاء والاموات، ولنادت الخطباء بذلک علی رؤوس الاشهاد، ولشاع ذلک فی اقاصی البلاد، مع ان المعهود من

سیره النبی(ص) والصحابه والتابعین وتابعی التابعین معامله الناس علی الاکتفاء باظهار الشهادتین.وعنه(ص): امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا الشهادتین.وعن ابی هریره ان رسول اللّه(ص) اتی بمخنث قد خضب یدیه ورجلیه بالحناء، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: یتشبه بالنساء، فنفاه الی البقیع،فقیل: یا رسول اللّه، الا تقتله؟ فقال: نهیت عن قتل المصلین.وروی عبداللّه بن مسعود، عن النبی(ص): ان قتال المسلمین کفر. [۱۰۱] وعن ابن عمر، عن النبی(ص): ان نسبه المسلم الی الکفر کفر. [۱۰۲] وعن ابی هریره، عن النبی(ص): اذا قال الرجل: هلک الناس، فهو اهلکهم [۱۰۳] .وعن ابن عمر: قال رسول اللّه(ص): امرت ان اقاتل الناس حتی یشهدوا ان لا اله الا اللّه، وان محمدا رسول اللّه، ویقیمواالصلاه، ویؤتواالزکاه، فان فعلوا ذلک عصموا منی دماءهم واموالهم، وحسابهم علی اللّه [۱۰۴] .وعن انس انه قال: قال رسول اللّه(ص): من صلی صلاتنا، واستقبل قبلتنا، واکل ذبیحتنا، فذلک المسلم الذی له ذمه اللّه وذمه رسوله [۱۰۵] .الی غیر ذلک من الاخبار.ولیس غرضی انه لا طریق للکفر سوی ذلک، ولکن یستفاد منها انه بعد اظهار الشهادتین یبنی علی الاسلام ما لم یعلم شیئا ینافیه، ولاحاجه الی التجسس، بل نهی اللّه تعالی عنه.وبیان الامر علی التحقیق: هو انه قد علم ان لسان الشارع جار علی نحو لسان العرب، ففیه حقائق، ومجازات، واستعارات، وکنایات،وخطابات، تشتمل علی المبالغات، کما ان لساننا یشتمل علی ذلک من غیر انکار، فان الذنب اذا صدر من شخص واردنا استعظامه، صح لنا ان نسمیه کفرا، وان نسمی فاعله کافرا. ولا یزال ذلک یقع علی مرور الازمان من ایام النبی(ص) الی هذا الان، مع انه لیس فی ذلک انکار، بل قد یعد من افعال الابرار، علی ان کل

من صـدر منه ذنب ولـو صـغير، لم يـف بجزاء نعم اللطيـف الخبير.فاطلاـق الكفر لعله من بـاب الكفر ببعض النعم الـذى هو كفر صغير.على ان انظـار الانبيـاء والاوليـاء ليس الى المعاصـى، حتى يكون فيهـا صـغير وكبير، بـل الى من عصاه الناس، وهو اللطيف الخبير.فاذا لاحظت ان المعصيه كانت فى حق اللّه، تجـدها ولو صـغرت اكبر من الجبال الرواسـى، حتى انه بلسان الورع والتقوى دون الفقـه والفتـوى، ربمـا لاـ يفرق بيـن الصــغائر والكبائر.بـل ربمـا نقـل عـن بعض الاوليـاء انـه لاـ فرق بيـن المكروه والحرام، والمسـنونات وفرائض الاحكـام، قال: لان الكل مطلوب للملك العلام.واذا بنى على هـذا اسـتحسن هـذا الاطلاق، وحسن اطلاق اسم المعاصـى والمحرمـات على فعـل المكروهـات، والفرائض والواجبات على فعل المسـتحبات والمنـدوبات، وكبائر الخطيئات على صغائر التبعات، والكفر والكفار على كل من عمل ما يوجب دخول النار.ولولا ذلك للزم كفر اكثر من فى الارض، لانه قلما خلت معصـيه من هـذا الغرض، ولو عملنا بجميع ظواهر الاخبار، لاختلت علينا احكام مله النبى المختار. وفقنا اللّه واياك، وهـدانا اللّه الى الحق وهداك [۱۰۶] .

فى تحقيق معنى العباده

لا ريب انه لا يراد بالعباده التى لا تكون الا للّه، ومن اتى بها لغير اللّه فقـد كفر، مطلق الخضوع والخشوع والانقياد، كما يظهر من كلاـم اهـل اللغه، والاـ لزم كفر العبيـد والاـجراء، وجميع الخـدام للامراء، بل كفر الابناء فى خضوعهم للاباء، وجميع من تواضـع للاخوان، او لاحد من اصـحاب الاحسان.وانما الباعث على الكفران، الانقياد لبعض العباد مع اعتقاد اسـتحقاقهم ذلك بالاستقلال من دون توجه الامر من الكريم المتعال، وان لهم تـدبيرا واختيارا.ولفظ «العبد» و«العباده» قد يطلق على مطلق المطيع والطاعه، فقد ورد: ان العاصى عبد الشيطان، وانه عبد الهوى. وان الانسان عبدالشهوات، وان

من اصغی الی ناطق فقـد عبده.ثم من اتبع قول قائل لانه مخبر عن غیره، فهو عابد للمخبر عنه، لا للمخبر. ومن خدم شـخصا بامر آمر، فالمعبود هو الامر، ومن تبرک بشـیء لامره، کان ذلک من عباده الامر. فالملائکه فی سـجودهم لادم، ویعقوب فی سجوده لیوسف، والنـاس فی تقـبیلهم للحجرالاـسود والارکـان، لم یعبـدوا سوی من امرهـم بـذلک.ثم السـجود والخضوع لعروض بعض الاسـباب، لا ینافی الاخلاص لرب الارباب.روی ابو داود والترمـذی، عن عکرمه، قال: قیل لابن عباس:ماتت (فلانه) بعض ازواج النبی(ص)، فخر ساجـدا، فقیل له:تسـجد فی هـذه الساعه؟ فقال: قال رسول اللّه(ص): اذا رایتم آیه فاسـجدوا، وای آیه اعظم من ذهـاب ازواج النبی(ص) [۱۰۷] .فعلی هـذا، لو سـجد من رای میتـا، او قـبرا، او شـیئا عجیبـا، ذاکرا لعظمه اللّه کمـا یصـنعه بعض العارفین لم یکن به باس.وعباده الاصـنام وبعض الصالحین، مع نهی الانبیاء والمرسـلین الـذین دلت علی صـدقهم المعاجز [۱۰۸] والبراهین، محض عنـاد وخلاف علی رب العباد، ولو انهم اخـذوا عن قول اللّه ورسـله، لم یکن علیهم ایراد.کما ان السـید لو قال لعبـده: تبرک بثیـاب فلاـن، ونعله، وترابه، ففعـل، کان عابـدا للمولی. واما لو نهاه المولی، او اخـذ بمجرد الظن الـذی لایغنی عن الحق شیئا، او الخرص [۱۰۹] ، لکـان عاصـیا مخالفا.الا تری ان من جعل المرضـعات امهات، لیس کمن جعل المصاهرات، ومن حرم الوصیله، والسائبه، والحام [۱۱۰] ، لیس کمن حرم [۱۱۱] الجلاله من الانعام.ولیس تحریم الاشهر الحرام کتحریم غیرها من باقی اشـهر العام، ولیس صـیام آخر شـهر رمضان کصیام اول شوال، کل ذلک للفرق بین الامروالاختراع، والقول بمجرد الابتداع [۱۱۲] .ثم العباده تختلف باختلاف النیات، فمن قصد حقیقه العباده اختراعا وابتداعا، ومخالفه لامر اللّه سبحانه

كان كافرا، سواء قصد القرب الى اللّه زلفى او لا، بل هذا فى الحقيقه عين العناد والشقاق بعد نهى الانبياء والرسل.كما قال قوم شعيب له: (يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء) (هود: ۸۷).وقال الصديق: (يا صاحبى السجن اارباب متفرقون خير ام اللّه الواحد القهار- ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم)(يوسف: ۳۹ و ۴۰).وحكى اللّه عن قوم نوح وعاد وثمود انهم ردوا ايديهم فى افواههم، وقالوا: (انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب)(ابراهيم: ۹) الى غير ذلك من الايات الداله على ردهم على الانبياء، وبنائهم على الاختراع والابتداع.وفى الاحتجاج: فى حديث طويل عن النبى(ص) انه اقبل فى مشركى العرب، فقال لهم: وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون اللّه؟ فقالوا:نتقرب بها الى اللّه زلفى، فقال: او هى سامعه مطيعه عابده لربها حتى تتقربوا بها الى اللّه؟ قالوا: لا، قال: افانتم نحتموها بايديكم؟ فقالوا:نعم، قال: فلئن تعبدكم هى احرى من ان تعبدوها، اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العالم بمصالحكم، وعواقبكم، والحكيم فى مايكلفكم [۱۱۳] .فاذا كان اللّه قد نهى على لسان انبيائه عن عباده الاصنام والصالحين من الانام، على نحو عباده الصلاه والصيام، ففعلهم بعد ذلك رد لكلام العليم العلام.وكشف الحقيقه: ان العباده ان اريد بها مجرد الامتثال والطاعه، كانت الزوجه، والامه، والعبد، والخادم، والاجير، ونحوهم، عابدين لغيراللّه.وان اريد الامتثال والانقياد للعظيم فى ذاته، المستوجب للطاعه، لا بواسطه امر غيره، فاين ذلك من افعال المسلمين؟ فاقسم عليك بمن سلطك على طائفه من عباده، ومكنك من كثير من بلاده، ان تخلى نفسك من حب الانفراد، الباعث على الامتياز بين العباد،

وتحـذر من قولهم: «لكل جديـد لـذه»، و«خالف تعرف»، كما انی احذر نفسـی، واصـحابی من حب اتباع الاباء والاجداد، واراده الـدخول فی الجمـاعه، وكراهه الانفراد.واما ما صـدر من اهل الاسـلام، فانما هو عن امر زعموه، فان كان حقا اثيبوا، او كان خطا فكـذلك.فاين حـال المسـلمين من حـال من جعـل الالهه ثلاثه، او اثنين، واتخـذ الملائكه اربابا، واتخـذ بعض المخلوقين انـدادا وشـركاء، يعبـدون من دون اللّه او مع اللّه، امـا لاهليتهم، او لترتب التقرب الی اللّه زلفی من دون امر اللّه لهم بـذلك؟ قال تعالی: (مـا انزل اللّه بها من سـلطان) (يوسف:۴۰).وروی ان قريشـا كـانوا يعبـدون الاصـنام، ويقولون: ليقربونا الی اللّه، ولا طاقه لنا علی عبـاده اللّه. وسـيجیء فی بعض المقامـات الا ـتيه مـايكشف عن حقيقه ذلـك.وان اردت تمـام الكلام فی هـذا المقام، فانظر بعين البصـيره الی مـا نحـاول فی هـذا المقام تحريره.اعلم ان الالفاظ اللغويه والعرفيه العامه، قـد تبقی علی حالها من المعانی القـديمه، فتلـك لا ـ تحتاج الی بيان، سواء وردت فی السـنه اوالقرآن.واما اذا نقلت عن المعانی الاوليه الی غيرها، او اسـتعملت فی المعانی الثـانويه علی وجه المجـازيه، فهی من المجمل المحتاج الی البيان،كلفظ الصـلاه والصـيام والحـج، فانه لو لم يبينها الشـرع لبقيت علی اجمالها، حيث لا يراد منها مطلق الـدعاء والامساك والقصـد، بل معنی جديـد، تتوقف معرفته علی بيان وتحديـد.ومن هـذا القبيل ما نحن فيه من لفظ العباده والدعاء ونحوهما، فانه لا يراد بهما فی لحوق الشـرك بهما المعنی القديم، والا للزم كفر الناس من يوم آدم الی يومنا هـذا، لان العباده بمعنی الطاعه والـدعاء بمعنی النداء والاسـتغاثه للمخلوق لا يخلو منها احد.ومن اطوع من العبد لسيده، والزوجه لزوجها، والرعيه لملوكها، ولا زالوا ينادونهم، ويطلبون

اعـانتهم ومساعـدتهم، بـل الرؤساء لم يزالوايسـتغيثون بجنودهم واتباعهم وينـدبونهم.فعلم انه لا يراد بهـذه المـذكورات، المعانى السابقـات، وتعيـن اراده المعـانى الجديـده، فصـارت بـذلک من المجملات والمتشابهـات، فلاـيجوز الحکم بمقتضاهـا، الاـ فى الموضع المعلوم دون المشـکوک والموهوم.وانما هو خطاب الوضـيع لمن شانه رفيع، على ان يکون مالک التصـرف، او خـدمته الخاصه لرفعته الذاتيه، وشرافته الاصليه، من دون امرآمر، ولا تکليف مکلف، بل من مجرد الابتداع والاختراع.واما ما کان عن امر آمر، فـالمعبود هو الامر، ولا فرق بين ان يقول: ضع جبهتک فى الصـلاه على الارض، او على بـدن انسان، او غير ذلک، وبين ان يقول: ضـعها على قبر کـذا، او حجر کذا.وانما کفر عبده الاصـنام، لانهم فعلوا ما يعد عباده من دون امر اللّه، ولانهم خالفوا انبياء اللّه فى نهيهم عن تلک الاشـياء، فکانت قصد تقربهم فى ما نهى اللّه عنه. اما بناء على ان الاصنام للجبار قاهرون، فيقربونهم قهرا، او کان اسـتهزاء بالرسل، وتکـذيبا لهم، وکل من الکفرين اعظم من الاخر، فان المتقربين محصل کلامهم انا نخالف امر اللّه وامر رسوله، ونعبد ما نهينا عن عبادته ليقربنا الى اللّه.

فى الذبح لغير اللّه

لا يشک احـد من المسـلمين فى ان من ذبـح لغير اللّه ذبـح العباده (کما يذبح اهل الاصـنام لاصـنامهم حتى يذکروا على الذبائح اسـماءهم،ويهلون بهـا لغير اللّه) خـارج عن ربقه المسـلمين، سواء اعتقـدوا آلهيتهم، او قصـدوا ان يقربوهـم زلفى، لاـن ذلک من عباده غير اللّه تعالى.واما من ذبح عن الانبياء او الاوصياء، او المؤمنين ليصل الثواب اليهم، کما يقرا القرآن ويهدى اليهم، ونصلى لهم، ونـدعو لهم، ونفعـل جميـع الخيرات عنهم، ففى ذلـک اجر عظيم، وليس قصـد احـد من الـذابحين للانبيـاء او لغيرهـم سوى ذلک.اما العارفون منهم، فلا کلام.

وام ا الجهال، فهم على نحو عرفائهم.وقد روى عن النبى(ص) انه ذبح بيده، وقال: اللهم هذا عنى، وعن من لم يضح من امتى. رواه احمد، وابو داود، والترمذى. [۱۱۴] وفى سنن ابى داود ان عليا كان يضحى عن النبى(ص) بكبش، وكان يقول: اوصانى ان اضحى عنه دائما. [۱۱۵] وعن على(ع): ان النبى(ص) اوصانى ان اضحى عنه [۱۱۶] .وعن بريده، عن النبى(ص) ان امراه سالته: هل تصوم عن امها بعد موتها؟ وهل تحج عنها؟ قال: نعم [۱۱۷] .وعن ابن عباس عن النبى(ص) انه قال: تقضى البنت نذر امها. [۱۱۸] وروى ان العاص بن وائل اوصى بالعتق فسال ابنه عمرو النبى(ص) عن العتق له، فامره به.وروى عن عائشه ان النبى(ص) قال عند الذبح: اللهم تقبل من محمد، وآله، وامته.والحاصل: لا كلام ولا بحث فى ان افعال الخير تهدى الى الموتى، ومن اولى بالهدايا من انبياء اللّه واوصيائه، فليس الذبح لهم وباسمهم،حتى يكون الاهلال لذكرهم، وانما ذلك عمل يهدى اليهم ثوابه كسائر الاعمال، حتى انه لو ذكر اسمهم على الذبيحه، كان ذلك عندالمسلمين منكرا، فهو ذبح عنهم لا لهم.وانى والذى نفسى بيده منذ عرفت نفسى الى يومى هذا، ما رايت، ولا سمعت احدا من المسلمين ذبح او نحر، ذاكرا لاسم نبى، اووصى، او عبد صالح، وانما يقصدون اهداء الثواب اليهم، فان كان فى اطرافكم قبل تسلطكم مثل ذلك، (فصاحب الدار ادرى بالذى فيها).ولا شك ان نجدا واعرابها قبل ان تظهروا فيها امر الصلاه والصيام، وتامروهم بالملازمه لعباده الملك العلام، كانوا كالانعام او اضل سبيلا،وقد رفع اللّه عنهم الشقاق، وحصل بينهم الاتفاق، وفرقوا بين الحلال والحرام، وتوجهوا لاوامر الملك العلام.ويؤيد ذلك ما رواه ابن عمرو عن النبى(ص) انه قال:

اللهم بـارک لنا فی ش آمنا، اللهم بارک لنا فی یمننا، قالوا: یا رسول اللّه، وفی نجـدنا،فقال: اللهم بارک لنا فی شامنا، وفی یمننا، ثم قـالوا: یـا رسول اللّه، وفی نجـدنا، فـاظنه قال فی الثالثه: هناک موضوع الزلازل والفتن، وبهامطلع قرن الشیطان، رواه البخاری. [۱۱۹] والحـاق غیر اهل نجـد بهم من قیاس الشاهـد علی الغائب.وکیف یخفی علی فحول العلماء، واساطین الفقهاء الـذین اقاموا الجمعات والجماعات، واقاموا الاحکام، واوضحوا الشبهات، وامعنوانظرهم فی فهم الایات والروایات، ان الذبح لا یکون الا لجبار السـماوات؟ مع ان ذلک تلقاه عن الاکابر الاصاغر، وعن الاوائل الاواخر. فلم یزل اهل الاسـلام من قـدیم الایام یـذبحون للانبیاء والاوصـیاء والعبـاد الصـالحین، ویهـدون الثواب الیهم طلبـا لمرضاه رب العالمین.واختیارهـم للاماکن الشـریفه، کحرم النبی(ص) ونحوه، لمـا ورد من ان الاعمـال یتضاعف اجرها لشـرف الزمان والمکان، کشـرف الکوفه.روی الاصـبغ بن نباته [۱۲۰] عن امیر المؤمنین(ع) ان الخضـر قال له: انک فی مـدینه لا یریدها جبار بسوء الا قصـمه اللّه.وروی ان البرکه فیها علی اثنی عشـر میلا من سائر جوانبها.وان المسـلمین کافه یتبرؤون ممن یـدعو غیر اللّه، او یسـتغیث بغیر اللّه، او یذبـح وینحر لغیر اللّه، او یحلف بغیر اللّه، علی النحو الذی وقع فی نظرکم انهم یقصدونه ویتعمدونه، ومعاذ اللّه ان یکونوا کذلک.والذی فلق الحبه، وبرا النسمه، لو علمت منهم ذلک، لکفرتهم، وهاجرت عنهم، معتقـدا وجوب ذلک علی، لکن وحق من اشـتق من ظلمه العـدم نور الوجود، ما وجدت ذلک منهم، ولا صـدر ذلک عنهم، ولا باس علیکم، فربما افتری الحاضـرون لـدیکم تقربا بـذلک الیکم، فاقتصـرعلی حـدودک التی انت فیها، فان النفس اذا قنعت، قلیل من الدنیا یکفیها.وفی المشکاه: عن رسول اللّه(ص): انی لست اخشی علیکم

ان تشركوا بعدى، ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم [١٢١] .وبعد التامل الصادق لا نجد عند من شاهدناه ممن يدعى الاسلام وينتسب الى مله سيد الانام ذبحا، ولا نحرا، ولا نذرا، ولا عتقا، ولاتصدقا، ولا وقفا، ولا شيئا من العبادات مما يتعلق بالماليات او البدنيات، ولا توسلا، ولا تقربا، الا الى جبار الارضين والسماوات، ولواعلم ذلك منهم لما قبلت كلمه الاسلام الصادره عنهم.فمهلا يا اخى، مهلا مهلا، فان القوم ليس حالهم كما وصل اليكم، وورد عليكم، فانى بهم خبير، وباحوالهم بصير، وليس غرضى تزكيتهم،ولكن واللّه هذا الذى علمته من سيرتهم، واللّه الموفق.

فى النذر لغير اللّه

هذا المقام من مزال الاقدام، وانما كثرت فيه الاقاويل، لخفاء الموضوع الا على القليل، فانه لا ينبغى الشك فى ان النذر لغير اللّه على انه اهل لان ينذر له، لانه مالك الاشياء وبيده زمامها، من الكفر والشرك، لان النذر من اعظم العبادات، وان اريد انه ينعقد بذلك وان لم يذكراسم اللّه عليه فهى مساله فقهيه فرعيه. واعتقاد ذلك لا عن دليل تشريع حرام، لا يخرج عن مله الاسلام.وليس المعروف فى هذه البلدان النذر لغير اللّه الا على معنى انه صدقه يهدى ثوابها الى اولياء اللّه، فمعنى النذر للنبى(ص) مثلا انه صدقه منذوره يهدى ثوابها له، وهكذا النذر لسائر الاولياء. فلا يزيد هذا على من نذر لابيه وامه، او حلف، او عاهد ان يتصدق عنهم، كماروى عنه(ص) انه قال للبنت التى نذرت لامها عملا: ف بنذرك [١٢٢] .فان كان النذر للاباء والامهات كفرا، كان هذا كفرا، والا فلا.فمن حاول بالنذر حصول الثواب والتقرب الى اللّه زلفى من المنذور له، على ان يكون الفعل له لا على ان

یکون الثواب له، فهو ضـال مضل. واما من قصـد خلاف ذلک، فلا باس علیه.واختیار بعض الامکنه للنـذور طلبا لشـرف المکان، حتی یتضـاعف ثواب العباده، کما یختار بعض الازمنه لبعض العبادات، لا باس به، بل لا باس بتخصـیص بعض الامکنه المبارکه، وهو مسـتفاد من الاخبار، کما لا یخفی علی من حام حول الدیار.روی ثابت بن الضـحاک [۱۲۳] ، عن النبی(ص) ان رجلا ساله انه نـذر ان یذبـح ببوانه، قال: هل کان فیها وثن یعبـد؟ قال: لا، قال: فهل کان فیها عید من اعیادهم؟ فقال: لا، فقال: ف بنذرک. [۱۲۴] ثم انی اعلم واللّه انک لو وضـعت منادیا ینادی فی بلاد الاسـلام، ویعلن بصوته فی کل مقام، لیجـد شـخصا یعـد من نوع الانسان یقصدبنـذره غیر وجه الملک الـدیان، لرجع الیک صـفر الیـدین، ولم یجد ناذرا للنبی(ص)، او الصـحابه، او الحسـنین ۴. وکیف یقصـدونهم بنـذورهم وعبـاداتهم مع علمهم بمماتهم؟ واذا دخلوا الی مواضع قبورهم قراوا لهم القرآن، واهـدوا الیهم من صلاـتهم بعض مـا کـان، ودعوا لهم برفعه الـدرجات، وزیـاده الاجر عنـد رب السـماوات، فان کانوا معبودین باعتقادهم، فکیف یهـدون الیهـم عبـاده العبیـد؟! لیـت شـعری کـم مـن الفرق بین من یعبـد لیقرب الی اللّه زلفی، وبین من یعبـد اللّه عنه لیقربه اللّه زلفی.واللّه ما نـذرت نـذور، ولا جزرت جزور، ممن یتصف بالایمان، ویقر بالشـهادتین بالقلب واللسان، الا لوجه الملک الدیان، وطلبا لرضـی الواحـد المنان.فمن کانت هـذه مقاصدهم، وعلی ذلک بنوا قواعدهم، کیف ینسـبون الی عباده غیر اللّه، ویشـبهون بعبده الاصـنام المثبتین شریکا للملک العلام؟! لیت شعری لو ان الرسل جاءت بالسجود للاحجار، او لبعض الکواکب والاشجار، لم یکن ذلک السجود الا عباده للملک الجبار، لان الطاعه للامر لا لمن

یکن له فی ذلک الاظهار.ولو ان الناظر لصور الکواکب وهیئه الافلاک، تدبرها تفکرا فی عظمه الخالق، وسجد، کان عابدا لمدبرها.ثم لیس المراد بالعباده مجرد الخضوع والتذلل، کما هو المعنی القدیم، بل یراد معنی جدید، وهو التذلل الخاص، علی شرط ان یکون فی کمال الصفاء والاخلاص.وعلی فرض ان یصدر من بعض اعوام المسلمین، لعدم قربهم من محال العلماء العاملین، فلا ینبغی معامله الجمیع بهذه المعاملات، والبناء علی نسبتهم الی الشرک من دون قیام البینات.فقف یا اخی فی مواضع الشبهات، لئلا تقع فی الهلکات.وانی واللّه فرح مسرور بدفعک عن ابناء السبیل کل محذور، وامرک بالصلاه والصیام، وانفاذ ما شرع النبی(ص) من الاحکام، الا انی اخشی علیک ان تاخذ العالم بذنب الجاهل، والمنصف بورطه المعاند المجادل.وفقنا اللّه لطریق الصواب، والفوز برضاه فی یوم الحساب، فانه ارحم الراحمین.

فی القسم بغیر اللّه

لا یرتاب مسلم فی ان القسم بغیر اللّه، علی وجه اراده صاحب العظمه والکبریاء والملکوت والقدره والجبروت، باعث علی الخروج عن ربقه المسلمین.واما اراده مجرد التاکید، فلا یلزم منه کفر ولا اشراک بدیهه، اذ لیس مدار الکفر علی مجرد العبارات. ویدل علی ذلک انه قد ورد القسم بغیراللّه متواترا فی کلام الصحابه والتابعین، بل فی کلام خاتم النبیین(ص).ففی کتاب علی(ع) الی معاویه: لعمری لئن نظرت بعقلک دون هواک، لتجدنی ابرا الناس من دم عثمان [۱۲۵] .وفی کلام له آخر: واما تحذیرک ایای ان یحبط عملی وسابقتی فی الاسلام، فلعمری لو کنت الباغی علیک لکان لک ان تحذرنی ذلک.وفی کتاب معاویه: فان کنت ابا حسن انما تحارب عن الامره والخلافه، فلعمری لو صحت خلافتک لکنت قریبا من ان تعذر فی حرب المسلمین.وقد وقع هذا القسم بلفظ «لعمری» فی کلام الصحابه والتابعین، فی

نثرهم وشعرهم كثيرا، بحيث يتعذر ضبطه.وعن بعض اهل البيت ان واحدا من اصحابه حلف عنده: وحق رسول اللّه(ص)، وحق على ما فعلت (كذا)، واقره على ذلك. وفى حديث طلحه: ان رجلا من اهل نجد جاء يسال عن الاسلام، فقال: افلح الرجل واللّه ان صدق [۱۲۶] .وفى شرح مصابيح الطيبى عنه(ص): افلح الرجل وابيه واللّه. وحمل على انها لم يرد بها حقيقه القسم، وانما تجرى على اللسان لمجردالتاكيد.وروى نصر بن مزاحم [۱۲۷] ، عن رجاله، عن عمرو بن العاص انه سمع رسول اللّه(ص) وهو يقول لعمار: تقتلك الفئه الباغيه، وكان ذكره لاهل الشام قبل وقعه صفين بعشرين سنه، فسمعه عبداللّه بن عمر العبسى، وكان اعبد اهل زمانه، فخرج ليلا واصبح فى عسكر على(ع)،فحدث الناس بقول عمرو، وقال شعرا:والراقصات بركب عابدين له ان الذى جاء من عمرو لماثور فما فى مقال رسول اللّه فى رجل شك، ولا فى مقال الرسل تحبير ومن الشعر المنقول عن على بن الحسين قوله:«نحن وبيت اللّه اولى بالنبى» وكم للصحابه والتابعين من حلف بشيبه رسول اللّه، وضريحه، وعينيه، وتربته، وليس هذا من القسم الحقيقى فى شىء، اذ المراد مجرد التاكيد والتثبت دون حقيقه القسم التى هى مدار القضايا والحكومات، ويدور عليها ما لزم من الكفارات.فما ورد عن ابن عمر، عن النبى(ص): ان اللّه نهاكم ان تحلفوا ب آبائكم [۱۲۸] .وفى الصحيحين: ان اللّه ينهاكم ان تحلفوا ب آبائكم، فمن كان حالفا فلا يحلف الا باللّه، او يصمت [۱۲۹] .وعن عبد الرحمن بن سمره، عن النبى(ص): لا تحلفوا بالطواغى، ولا ب آبائكم، رواه مسلم [۱۳۰] .وعن ابى هريره عن النبى(ص) انه قال: لا تحلفوا ب آبائكم، ولا بامهاتكم، ولا بالانداد، رواه ابو داود،

والنسائی [۱۳۱] .وعن بریـده، قال: قال رسول اللّه(ص): من حلف ب آبائه فلیس منا. [۱۳۲] فهذه الاخبار محموله علی من قصد الیمین الحقیقی المثبته والنافیه التی تترتب علیها الکفاره، فانها لا تکون الا باللّه، کما یرشد الیه ذکرالطواغیت، والانداد.ونقل عن احمـد ان الحلـف بـالنبی(ص) ینعقـد لانه احـد رکنی الشـهاده، او یحمـل علی الکراهـه، کمـا فی شـرح «المنهـاج» وفیه:الحلف بـالمخلوق کـالنبی، والکعبه، وغیرهمـا مکروه، لقوله(ص):لا تحلفوا ب آبـائکم، ولا بامهاتکم، ولا تحلفوا الا باللّه.والتحقیق ان الحلف غیر المقصود معنـاه لا باس به.روی ابو هریره عن النبی(ص) انه قال: الیمین علی نیه المسـتحلف.القسم الثانی: ان یراد به الاثبـات والنفی، فـان کان ماخوذا عن دلیل، لم یکن فیه باس، وترتب علیه الاثر عنـد الفقیه المثبت له، ولـم یکن علیه شـیء، وان قصـد بـالحلف بـالمخلوق انـه ذو الکبریـاء والجبروت والملـک والملکـوت، فهـو کفر.وربمـا نزل علیـه مـا رواه ابـن عمر، عن النبی(ص): ان من حلف بغیر اللّه فقـد اشـرک، رواه الترمذی [۱۳۳] .وروی عن ابن عمر، عن النـبی(ص): ان من حلـف بغیر اللّه فقـد کفر.او ینزل هـذا علی المبالغه، کما ورد فی کثیر من فعل المعاصـی وترک الواجبات، وما عـدا هذا القسم والذی قبله بناؤه علی الکراهه، اذ لوکـان حرامـا مـا صـدر من الصـحابه بمحضـر من الناس، ولـم ینکر علیهم.مضافا الی انه مما توفر الـدواعی علی نقله، ولو کان محرما للهجت به السـنه الخطباء والوعاظ، ولـم یخف علی الصبیان، فضـلا عن العلماءالاعیان، ولیس الغرض المهم سوی دفع الکفر عن الناس اذا صـدر منهم مثل ذلک.وتفصـیل الحال: ان القسم والعهـد بغیر اللّه ان قصد بهما ذو العزه والجلال، والعلو فوق کل عال، کما یحلف المربوب بربه، فذلک کفرواشراک.وان قصد ترتب الاحکام

علیه من اثبات حقوق الناس، ولزوم الکفارات، فذلک تشریع وعصیان، الا من اثبت ذلک بزعم الدلیل والبرهان،وان رای وجوب العمل بذلک لمجرد الاکرام، لان عدم العمل ینافی الاحترام، فلا اری فیه باسا فی المقام.وان ارید به مجرد التاکید من دون ترتب شیء من الاحکام، فاولی بالدخول فی المباح، والخروج من الحرام. وان وقع لغوا، وهذرا من غیرقصد، فلا یعد من الایمان، ولا مدار علیه فی شیء کائنا ما کان، واللّه الموفق.

فی الاستغاثه

لا یخفی ان الاستغاثه بالمخلوق علی انه الفاعل المختار مدخل للمستغیث فی اقسام الکفار، وانما المراد منه طلب الشفاعه، وسؤال الدعاء.وقد روی النسائی، والترمذی فی حدیث الاعرابی، ان النبی(ص) علمه قول: یا محمد، انی توجهت بک الی اللّه، ونحوه ما فی حدیث ابن حنیف [۱۳۴] .وروی البیهقی فی خبر صحیح انه فی ایام عمر رضی اللّه عنه جاء رجل الی قبر النبی(ص)، فقال: یا محمد، استسق لامتک فسقوا [۱۳۵] .وروی الطبرانی، وابن المقری، وابو الشیخ انهم کانوا جیاعا، فجاءوا الی قبر النبی(ص) فقالوا: یا رسول اللّه، الجوع، فاشبعوا.وروی البیهقی عن مالک الدار خازن عمر رضی اللّه عنه، قال: اصاب الناس قحط، فذهب الی قبر النبی(ص) فقال:استسق لامتک فقدهلکوا، فاتاه النبی(ص) فی المنام، وقال له:قل لعمر: انهم سقوا.ومن ذلک قوله تعالی: (فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه) (القصص: ۱۵).وعن معاذ انه لما کان فی الیمن جاءه نعی النبی(ص)، فرجع وهو یقول: یا محمداه، یا ابا القاسماه، وبقی علی ذلک برهه من الزمان. وفیه ظهور بالاستغاثه.وعن ابی بکربن محمدبن الفضل ان بلالا لما اخذ فی النزع، قالت امراته: واویلاه، واحزناه، فقال لها: لا تقولی: واحزناه، فانی قصدت الذهاب الی م حمد، وحزبه.وروی الکازرونی ندبه

الزهراء (علیها السلام)، وروی ندبه معاذ النبی(ص). وعن النعمان بن بشیر، قال: اغمی علی عبداللّهبن رواحه،فجعلت اخته عمره تبکی وتقول: واجبلاه [۱۳۶] .وما روی عن ابی موسی عن النبی(ص) انه ما من میت یموت، فیقوم باکیه ویقول: واجبلاه، واسیداه، الا وکل اللّه به ملکین یلهزانه ویقولان له: اکان هکذا؟ فمبنی علی النهی عن العزاء والبکاء.وفی قصه ادریس ان المطر انقطع عن قومه عشرین سنه، فجاءوا الیه یدعو لهم.وعن رسول اللّه(ص) ان ملکا غضب اللّه علیه، فاهبط من السماء، فاتی ادریس، فاستشفع به، فدعا له، فاذن له فی الصعود، فصعد.وفی الحقیقه ان المستغیث بالمخلوق ان اراد طلب الدعاء والشفاعه من المستغاث به، فلا باس به، وان اراد اسناد الامور بالاستقلال الیه،فالمسلمون منه براء.علی انا بینا فی ما سبق ان الاستغاثه بدار زید، وصفاته، وغلمانه، وخدمه، ربما ارید بها الاستغاثه به، فیکون هذا اولی فی بیان ذل المستغیث، وانه لا یری لسانه اهلا لان یجری علیه اسم المولی ولهذا تری ان طاعه اللّه تذکر بعدها طاعه رسول اللّه(ص)، ورضاه یذکر بعدرضی اللّه، واذا انفردت احداهما دخلت فیها الاخری.روی ابو هریره عن النبی(ص) انه قال: من اطاعنی فقد اطاع اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن یطع الامیر فقد اطاعنی، ومن یعص الامیر فقد عصانی [۱۳۷] .وکیف یستغاث حقیقه بمن لا یدفع عن نفسه ضرا ولا شرا، ولا یملک رزقا، ولا موتا، ولا حیاه، ولا نشورا، المبدی من تراب، ثم نطفه مودعه فی الاصلاب، ثم جسم معرض للبلیات، ثم بعدها یکون من الاموات.وانما شرفه بالعبودیه والانقیاد للحضره القدسیه، ولولا امر اللّه ما سمع له کلام، ولا رفع له مقام، ولیس بیننا وبینه ربط سوی امر الملک العلام.فلیس المراد

بالاستغاثه الا طلب الدعاء من المستغاث به، لما فی الحدیث القدسی: یا موسی، ادعنی بلسان لم تعص نی فیه، فقال: یا رب واین ذلک؟ فقال: لسان الغیر.فالمستغیث ان طلب اصاله واستقلالا من المستغاث به، کان معولا ـ علیه فی کل امر یرجع الیه، والا فالمستغاث به حقیقه هو الذی تنتهی الیه الامور.وکذلک الدعاء ان قصد ان المدعو هو الفاعل المختار الذی تنتهی الیه الاشیاء، فذلک کفر برب السماء، وان ارید المجاز، فلا یدخل تحت حقیقه الدعاء.ولا ریب ان کل من قال لشخص: اعنی علی بناء الدار، او قضاء الدین، او قال: اعطنی، او غیر ذلک، بقصد الدعاء، اعنی: طلب المربوب من الرب، فهو کفر واشراک. وان قصد الطلب لا علی ذلک النحو، لم یکن کفرا.ولو کان المدار علی هذه الصوره، لکفرت الخلائق من یوم آدم الی یومنا هذا، بل صدور هذه العبارات عن الانبیاء والاوصیاء ابین من الشمس.وکذلک الاستجاره، والندبه، ونحوهما، فان کانت علی الطور المعهود، کقوله تعالی: (وان احد من المشرکین استجارک فاجره) (التوبه: ۶)،(فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه) (القصص: ۱۵)، (فادع لنا ربک یخرج لنا مما تنبت الارض) (البقره: ۶۱)، فلا ـ محیص عن القول بجوازه. فتفاوت العبارات باختلاف النیات.فمن کان داعیا دعاء الاصنام وسائر الارباب، او مستغیثا کذلک، فهو کافر مشرک. وان اراد المتعارف بین سائر الناس، فلیس به باس.فبحق من شق سمعک وبصرک، ان تمعن فی هذا المقام نظرک، وتصفی نفسک عن حب الانفراد، کما یلزمنا التخلیه عن حب متابعه الاباءوالاجداد.ولا فرق بین الاحیاء والاموات، لان من استغاث بالمخلوق او استجار، علی انه فاعل مختار، فقد دخل فی اقسام الکفار، فالاستغاثه بعیسی او بمریم، حیین او میتین، تقع علی القسمین.واعتقاد

ان الميت يسمع او لا- يسمع، ليس من عقائد الدين التى تجب معرفتها على المسلمين، فمن اعتقدها: فاما ان يكون مصيباماجورا،او مخطئا معذورا.ومن ذلك القبيل الالفاظ التى تفيد الرجاء، والتوكل، والاعتماد، والتعويل، والالتجاء، والاستعانه بغير اللّه، فان هذه العبارات لو بنى على ظاهرها لم يبق فى الدنيا مسلم، اذ لا يخلو احد من الاستعانه على الاعداء، والاعتماد على الاصدقاء، والالتجاء الى الامراء، ونحوذلك.الا انه ان قصد الملتجا اليه والمعول عليه من المخلوقين له اختيار وتدبير فى العالم لنفسه لا- عن امر اللّه، فذلك كفر باللّه، والا- فلاباس.ومما يناسب نقله فى هذا المقام ما نقله القتيبى، قال: كنت جالسا عند قبر رسول اللّه(ص) فجاء اعرابى، فسلم على النبى(ص)، ثم انشايقول:يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف، وفيه الجود والكرم ثم قال: ها انا ذا يا رسول اللّه، فقد ظلمت نفسى، وانا استغفر اللّه واسالك يا رسول اللّه ان تستغفر لى. قال القتيبى: ثم نمت،فرايت النبى(ص) فى المنام، فقال: يا قتيبى، ادرك الاعرابى وبشره انه قد غفر اللّه له، قال: فادركته وبشرته.

فى التوسل

ولا ريب انه من سنن المرسلين، وسيره السلف الصالحين، ودلت عليه الاخبار والاثار.نقل ان آدم لما اقترف الخطيئه، قال: يا ربى، اسالك بحق محمد(ص) لما غفرت لى، فقال: يا آدم، كيف عرفت؟ قال:لانك لما خلقتنى نظرت الى العرش، فوجدت مكتوبا فيه: «لا- اله الا- اللّه، محمد رسول اللّه»، فرايت اسمه مقرونا مع اسمك، فعرفته احب الخلق اليك.صححه الحاكم [۱۳۸] .وعن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبى(ص) فقال: ادع اللّه ان يعافينى، فقال النبى(ص): ان شئت صبرت فهو خير لك، وان شئت

دعوت، قال: فادعه، فامره ان يتوضا، ويـدعو بهـذا الـدعاء: «اللهم انى اسالک واتوجه اليک بنبيک محمد نبى الرحمه، يا محمد، انى توجهت بک الى ربى فى حاجتى ليقضيها، اللهم شفعه فى» [۱۳۹] .وفيه دلاله على جواز الشفاعه فى الدنيا، وعلى الاستغاثه، رواه الترمذى، والنسائى، وصـححه البيهقى، وزاد: «فقام وقد ابصر».ونقل الطبرانى عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمـان بن عفـان فى حـاجته، فكـان لا ـ يلتفت اليه، فشـكا ذلـک لا ـبن حنيف،فقـال له: اذهب وتوضا وقل:... (وذكر نحو ما ذكر الضـرير)، قال: فصـنع ذلک، فجاء البواب، فاخذه وادخله على عثمان، فامسكه على الطنفسه، وقضى حاجته [۱۴۰] .وروى انه لما دعـا النبى(ص) لفـاطمه بنت اسـد، قـال: اللهم انى اسالـک بحق نبيک والانبياء الـذين من قبلى... (الى آخرالـدعاء) [۱۴۱] .وفى الصـحيح عن انس ان عمر بن الخطـاب رضـى اللّه عنه كـان اذا اقحـط النـاس استسـقى بالعباس، فقال: اللهم انا كنا نتوسل اليک بنبيک فتسـقينا، وانا نتوسل اليک بعم نبيک، ونستشفع اليک بشيبته، ف سقوا [۱۴۲] .وروى الشيخ عبد الحميد (بن ابى الحديد) عن على(ع) انه قال: كنت من رسول اللّه كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، ربانى صغيرا، وواخانى كبيرا، سالته مره ان يدعو لى بالمغفره، فقام فصلى، فلما رفع يديه سمعته يقول: اللهم بحق على عندک اغفر لعلى، فقلت:يا رسول اللّه، ما هذا؟ فقال: او احد اكرم منک عليه، فاستشـفع به اليه [۱۴۳] .وفى هذين الخبرين دلاله على شـفاعه الدنيا.وفى مسـند ابن حنبل ان عائشه قال لها مسـروق: سالتک بصاحب هـذا القبر ما الـذى سـمعت من رسول اللّه (يعنى: فى حق الخوارج)، قالت سـمعته يقول: انهم شـر الخلق والخليقه، يقتلهم خير الخلق والخليقه، واقربهم عند

اللّه وسيله. [۱۴۴] وعن الاعمش ان امراه ضريره بقيت سته ليال تق سم على اللّه بعلى، فعوفيت.فما رواه جبير بن مطعم عن النبى(ص) انه اتاه اعرابى، فقال:جهدت الانفس، وجاع العيال، فاستسق لنا، فانا نستشفع بک الى اللّه،ونستشفع باللّه عليك، فقال النبى(ص): «ويحک انه لا يستشفع باللّه على احد، شان اللّه اعظم»، فليس مما نحن فيه، لانه نهى عن الاستشفاع باللّه لا باحد الى اللّه.وعن على انه قال لسعد بن ابى وقاص: اسالك برحم ابنى هذا، وبرحم حمزه عمى منك الا تكون مع عبد الرحمن [۱۴۵] .وعن عائشه رضى اللّه عنها ان النبى اسر الى فاطمه سرا، فبكت بكاء شديدا، فسالتها، فقالت: ما كنت لافشى سر رسول اللّه(ص)، فلماقبض سالتها وقلت لها: عزمت عليك بما لى عليک من الحق، (... الخبر) [۱۴۶] .وروى ابو مخنف عن ابى الخليل، قال: لما نزل طلحه والزبير فى موضع (كذا)، قلت: ناشدتكما اللّه وصحبه رسول اللّه(ص).وعن على(ع) ان يهوديا جاء الى النبى(ص)، فقام بين يديه، وجعل يحد النظر اليه، فقال: يا يهودى، ما حاجتک؟ فقال: انت افضل ام موسى؟ فقال له: انه يكره للعبد ان يزكى نفسه، ولكن قال اللّه تعالى: (واما بنعمه ربک فحدث) (الضحى: ۱۱)، ان آدم لما اصابته خطيئته التى تاب منها كانت توبته «اللهم انى اسالك بمحمد وآل محمد لما غفرت لى»، فغفر له [۱۴۷] .وعن على(ع) انه بعد دفن النبى(ص) قام عند قبره الشريف، فقال مخاطبا له: طبت حيا وطبت ميتا، انقطع عنا بموتک ما لم ينقطع بموت احد سواك من النبوه والانباء، واخبار السماء، (والحديث طويل)، الى ان قال: بابى انت وامى اذكرنا عند ربک، واجعلنا من بالك وهمک.ونقل الشيخ عبد الحميد ان معاويه

سال عقيلا عن على(ع)، فقال له عقيل: يا معاويه، جاءته زقاق عسل من اليمن، فاخذ الحسين منهارطلا واشترى اداما لخبزه، فلما جاء على ليقسمها قال: يا قنبر، اظن انه قد حدث بهذا حدث، قال: نعم، واخبره بقصه الحسين(ع)، فغضب،وقال على بحسين فرفع الدره عليه، وقال: بعمى جعفر، (وكان اذا سئل بحق جعفر سكن)، فاجابه الحسين بما اجاب.ونقل الشيخ عبد الحميد ان رجلا وفد من مصر، فاستعاذ بعمر.وكيف كان، فقد بان ان من توسل الى اللّه بمعظم من: قرآن، او نبى، او عبد صالح، او مكان شريف، او بغير ذلك، فلا باس عليه، بل كان آتيابما هو اولى وافضل.ولا باس بالتوسط بحق المخلوقات، فان للمولى على عبده حق المالكيه، وللعبد حق المملوكيه، وللخادم حق الخدمه، وللارحام حق الرحم، وللصديق حق الصداقه، وللجار حق الجوار، وللصاحب حق الصحبه. فالحق عباره عن الرابطه باى نحو اتفقت، وعلى اى جهه كانت.وعلى ذلك جرت عاده السلف من ايام النبى(ص) الى يومنا هذا، لا ينكره احد من المسلمين، والدعوات والمواعظ مشتمله عليه،والاجماع منعقد عليه، فلم يبق فى المقام اشكال، ولا بقى محل للقيل والقال، واللّه ولى التوفيق، وهو ارحم الراحمين.

فى الشفاعه

الشفاعه فى الحقيقه قسم من الدعاء والرجاء، وليس من خواص الانبياء والاوصياء، وليس لاحد على اللّه قبول شفاعته، وانما ذلك من الطافه ومننه، ولا شفاعه الا باذنه ورضاه، والاخبار فيها متواتره.روى محمد بن عمروبن العاص، عن النبى(ص) انه قال: من سال اللّه لى الوسيله، حلت عليه الشفاعه، رواه مسلم [۱۴۸] .وعن جابر عن النبى(ص): «من سمع الاذان ودعا بكذا، حلت له شفاعتى يوم القيامه»، رواه البخارى [۱۴۹] .وعن عبداللّه بن عباس، عن النبى(ص) انه قال: ما من رجل مسلم يموت، فيقوم

على جنازته اربعون رجلاـ لاـ يشركون بالله شيئا، الاشف عهم الله فيه، رواه مسلم [۱۵۰] .وعن عائشه رضى الله عنها، عن النبى(ص) انه قال: ما من ميت تصلى عليه امه من الناس يبلغون مائه، كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه،رواه مسلم [۱۵۱] .وعن جابر، عن النبى(ص) انه قال: اعطيت خمسا... (وعد منها الشفاعه). [۱۵۲] وعن ابن عباس عن النبى(ص): انا اول شافع واول مشفع فى القيامه ولا فخر [۱۵۳] .وعن جابر عن النبى(ص): انا اول شافع واول مشفع. ونحوه عن انس [۱۵۴] ، وابى بن كعب [۱۵۵] .وعن جبير بن مطعم، عن عثمان بن عفان، عن النبى(ص) انه قال: يشفع يوم القيامه ثلاثه (وعد منهم الانبياء).وعن ابى سعيد، عن النبى(ص) ان الشفاعه على مراتب الناس فى القابليه [۱۵۶] .وعن عبدالله بن مالك عن ابيه، عن النبى(ص) انه: اتانى آت من ربى، فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنه وبين الشفاعه، فاخترت الشفاعه.وعن عبدالله بن ابى الجذعاء، عن النبى(ص): انه والدارمى يدخل الجنه بشفاعه رجل [۱۵۷] من امتى اكثر من بنى تميم، رواه الترمذى والدارمى [۱۵۸] .وعن انس قال: سالت النبى(ص) ان يشفع لى يوم القيامه، فقال: انا فاعل، قلت: فاين اطلبک؟ قال: اولاـ على الصراط، قلت: فان لم القک؟قال: عند الميزان، قلت: فان لم القک؟ قال:عند الحوض، فانى لا اخطى هذه المواضع، رواه الترمذى. [۱۵۹] وعن ابى سعيد الخدرى، عن النبى(ص): ان الله يقول بعد فراغ الشافعين من الشفاعه: شف عت الملائكه، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق الا ارحم الراحمين [۱۶۰] .وعن انس عن النبى(ص) انه يحبس المؤمنون يوم القيامه، فيقولون: لو استشفعنا، فياتون آدم، فيعتذر بخطيئته، ثم ابراهيم، فيعتذر بثلاث كذبات كذبهن، ثم

موسی، فیعتذر بقتل النفس، ثم عیسی، فیقول: لست هناک، فیقول اللّه تعالی بعد ان اسجد له: اشفع تشفع.. (الخبر، وهوطویل) [۱۶۱] .وعن النبی(ص) ان ملکا غضب علیه، فاهبط من السماء، فجاء الی ادریس فقال له: اشفع لی عند ربک، فدعا له، فاذن له فی الصعود. وفیه دلاله علی الشفاعه فی الدنیا. وستجیء فی باب «زیاره القبور» اخبار کثیره عن النبی(ص) انه قال: «من زارنی کنت له شفیعا» [۱۶۲] .وبیان الحال: ان الشفاعه ان کانت من قبیل الدعاء، فیرجع طلبها الی التماس الدعاء من الانبیاء والاولیاء، فتکون عباره عن دعاء مخصوص لنجاه الغیر، او قضاء حاجته فی امور الدنیا والاخره، فلا کلام ولا بحث فی جواز طلبها من کل احد، فهی کما لو سالت اخوانک الدعاء.ویؤید ذلک انه لما سئل ادریس(ع) الشفاعه دعا.ولا فرق بین الاحیاء والاموات، فانا سنبین ان شاء اللّه تواتر الاخبار فی ان الاموات یسمعون وینطقون، لکن الناس لا- یسمعون کلامهم.فالشفاعه بهذا المعنی لا غضاضه فی طلبها، اذ لسنا فی ذلک بمنزله من قالوا: لا طاقه لنا بعباده اللّه، ونحن نعبد الاصنام، وهم یوصلوننااللی اللّه.وان ارید بالشفاعه منصب اعطاه اللّه لنبیه(ص) واولیائه، فیدفعون بالاذن العام عن الناس، بمعنی ان اللّه اذن اذنا عاما لنبیه(ص) فی انقاذبعض اهل العذاب من العذاب یوم یقوم الحساب، فبهذا المعنی تکون مخصوصه فی الاخره.ولا- ریب ان المستشفع بالنبی(ص)، والاولیاء فی دار الدنیا، یرید المعنی الاول.فلیت شعری ما الذی ینکر من طلب الشفاعه؟ امن جهه خطاب الموتی؟ فذلک لا یوجب کفرا ولا اشراکا، لو کان خطا، فکیف لو کان صوابا، او من جهه اسناد الامر الی غیر اللّه سبحانه؟ وهذا اعجب من السابق، فان الداعی والساعی فی حاجه احد

الی مولاه لا یرتفع عن درجه العبودیه، ولا سیما اذا لم یحدث شیئا الا عن اذنه.ومن البدیهه [۱۶۳] ان العبید والخدام القائمین بشرائط العبودیه والخدمه مع الاذن یشفعون عند موالیهم فی قضاء حوائج الناس، ولایخرجهم ذلک عن العبودیه والخدمه، بل هذا نوع من العبودیه.وفی احادیث الشفاعه ما یدل علی عموم الشفاعه فی دفع المضار الدنیویه والاخرویه.وقد نقل عن الصحابه بطرق معتبره انهم کانوا یلجاون الی قبر النبی(ص)، ویندبونه فی الاستسقاء ورفع الشدائد والاغراض الدنیویه.روی البیهقی بطریق صحیح عن مالک الدارخازن عمر رضی اللّه عنه انه اصاب الناس قحط، فذهب رجل الی قبر النبی(ص)، فقال: یارسول اللّه(ص)، استسق لامتک فقد هلکوا، فاتاه النبی(ص) فی المنام، فقال له: قل لعمر: قد سقوا. [۱۶۴] وقد روی ان من رای النبی(ص) فی نومه فکانما رآه فی یقظته، لان الشیطان لا یتمثل به [۱۶۵] .وروی البیهقی بطریق صحیح ان رجلا- فی ایام عمر رضی اللّه عنه جاء الی قبر النبی(ص)، فقال: یا محمد، استسق لامتک [۱۶۶] .وروی الطبرانی وابن المقری انهم کانوا جیاعا، فجاءوا الی قبر النبی، فقالوا: یا رسول اللّه، الجوع، فاشبعوا.والغرض ان ذلک ظاهر بین الصحابه والسلف، لا یتناکرونه ابدا، وحیث کان لا یزید علی سؤال الدعاء، واتضح فی البحث الاتی ان الانبیاءوالاولیاء احیاء، لا یبقی کلام اصلا.

الخاتمه

فی حیاه الاموات بعد موتهم

فی حیاه النبی بعد موته

وانه یسمع الکلام ویرد الجواب، کما فی حیاته، غیر ان اللّه حبس سمع الناس الا قلیلا من الخواص، ولا بعد فی ذلک بعد الاقرار بعموم قدره الجبار، فان من اودع تلک النطفه روح الانسان، قادر ان یودعها فی ای محل کان.ولا ینافی ذلک اطلاق اسم الموت علیه، وان الحیاه انما هی وقت البعث، لان المراد ان عود تلک الاجسام علی

الحال السابق والكيفيه السابقه، انما يكون فى ذلك الوقت، وان ظهور ذلك للناظرين، انما يكون فى ذلك الحين، ولا بد ان تتلقى ما ورد عن النبى الكريم، باشد القبول والتسليم.روى عن ام سلمه رضى اللّه عنها، قالت: رايت النبى(ص) والتراب على شيبته، فسالته، فقال: شهدت قتل الحسين(ع).وعن ابن عب اس انه راى النبى(ص) فى المنام، وفى يده قاروره، فقلت: وما هذه؟ فقال: هذا دم الحسين(ع) [۱۶۷] .وقال المبارزى: نبينا حى بعد وفاته.وقال شيخ الشافعى [۱۶۸] : نبينا حى بعد وفاته، فانه يستبشر بطاعات امته، ويحزن من معاصيهم، وتبلغه صلاه من يصلى عليه.وعن على(ع) ان اعرابيا جاء الى قبر النبى(ص)، فقال: يا رسول اللّه، استغفر لى، فنودى من داخل القبر ثلاث مرات: قد غفر اللّهلك. [۱۶۹] وروى ابو داود فى مسنده، عن ابى هريره، مرفوعا عن النبى(ص)، قال: ما من احد يسلم على الا رد اللّه روحى حتى ارد عليه.وذكره ابن قدامه من روايه احمد ان النبى(ص) قال: ما من احد يسلم على عند قبرى الا ـ رد اللّه على روحى. وذكره بعض اكابر مشايخ البخارى.وفى خبر النسائى وغيره، عن النبى(ص)، قال: ان للّه ملائكه سياحين فى الارض، يبلغوننى من امتى السلام.فعلى هذا، لا فرق بين السلام من قرب، او بعد.وعن ابى هريره عن النبى(ص) انه قال: من صلى على عند قبرى سمعته [۱۷۰] .وعن ابى هريره، عن النبى(ص) انه قال: من صلى على عند قبرى، وكل اللّه به ملكا يبلغنى [۱۷۱] .وروى ابن اوس مرفوعا عن النبى(ص) انه قال: اكثروا على من الصلاه يوم الجمعه، فان صلاتكم معروضه على، قالوا: او كيف تعرض عليك وانت رميم؟! فقال: ان اللّه حرم على الارض لحوم الانبياء. [۱۷۲] وهذا

يعم الانبياء صلى اللّه عليهم.وروى الحافظ عن النبى(ص) انه قال: علمى بعد مماتى كعلمى فى حياتى [۱۷۳] .وعن النبى(ص): ان اللّه وكل ملكا يسمعنى اقوال الخلائق، يقوم على قبرى، فلا يصلى على احد الا قال: يا محمد فلان بن فلان يصلى عليك، صلوا على حيثما كنتم، فان صلاتكم تبلغنى.وعن النبى(ص): ان اعمالكم تعرض على [۱۷۴] .والاخبار فى ذلك اكثر من ان تحصى، وفيها دلاله على انه(ص) يخاطب فى مماته كما يخاطب فى حياته، بل يظهر من بعض الروايات ان كلامه يسمعه [۱۷۵] بعض الخواص.اخرج ابو نعيم فى «دلائل النبوه»، عن سعيد بن المسيب، قال:لقد كنت فى مسجد رسول اللّه(ص)، فما ياتى وقت صلاه الا سمعت الاذان من القبر.واخرج ابن سعد فى «الطبقات»، عن سعيد بن المسيب، انه كان يلازم المسجد ايام الحره، فاذا جاء الصبح سمع اذانا من القبرالشريف [۱۷۶] .واخرج زبير بن بكار [۱۷۷] فى اخبار المدينه، عن سعيد بن المسيب، قال: لم ازل اسمع الاذان والاقامه من قبر رسول اللّه(ص) ايام الحره، حتى عاد الناس.واخرج الدارمى فى مسنده، عن مروان، عن سعيدبن عبد العزيز انه كان لا يعرف وقت الصلاه الا بهمهمه تخرج من القبر [۱۷۸] .

فى حياه سائر الشهداء والانبياء

قد سبق ان الارض لا تاكل لحومهم.قال البيهقى فى كتاب «الاعتقاد» [۱۷۹] : ان الانبياء بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم، فهم احياء كالشهداء.وقال القرطبى فى «التذكره» [۱۸۰] : الموت ليس عدما محضا، يدل على ذلك ان الشهداء احياء، فالانبياء اولى، وقد صح ان الارض لاتاكل اجساد الانبياء، وان النبى(ص) اجتمع بالانبياء ليله الاسراء فى بيت المقدس وفى السماء.وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهربن طاهر البغدادى شيخ الشافعى: ان الانبياء لا تبلى اجسادهم، ولا تاكل الارض منهم

شیئا، وقد التقی نبینا محمد(ص) مع ابراهیم، وموسی بن عمران.وعن انس، عن النبی(ص) انه مر بقتلی بدر فکلمهم، فقال له اصحابه: کیف تکلم اجسادا لا ارواح فیها؟! فقال: لستم اسمع منهم لکنهم لایتکلمون.وعن قتیبه وابی الفضل، عن ابن عباس ان الحواریین قالوا لعیسی: احی لنا یحیی بن زکریا، حتی ننظر الی وجهه، فخرج معهم واحیاه، واذانصف شعر راسه ابیض، وقد کان اسود فسالوه، فقال: لما نودیت زعمت انها القیامه، فقال عیسی: اترید ان اسال اللّه ان یردک الی الدنیا؟فقال: ان مراره الموت لم تخرج من حلقی بعد.وعن ابی هریره، عن النبی(ص) انه مر بابراهیم یصلی، وبموسی یصلی. وفی حدیث المعراج انه مر بکثیر من الانبیاء یصلون.وقال الحافظ شیخ السنه ابو بکر البیهقی فی «الاعتقاد»: ان الانبیاء ترد الیهم ارواحهم بعدما یقبضون، فهم احیاء عند ربهم کالشهداء، وقدرای النبی(ص) جماعه منهم، وصلوا خلفه، وقد اخبر هو عن ذلک، وخبره صدق، وان صلاتنا تعرض علیه، وان الارض لاـ تاکل من لحمه.وعن الشیخ عفیف الدین ان الاولیاء من جمله خصائصهم رؤیا الانبیاء.وقال الشیخ تقی الدین السبکی: ان حیاه الانبیاء والشهداء فی القبور کحیاتهم فی الدنیا، ویدل علیه صلاه موسی وجماعه من الانبیاء لیله الاسراء مع النبی(ص).وروی الثقات عن انس مرفوعا، عن النبی(ص): ان الانبیاء احیاء فی قبورهم.وعن النبی(ص) انه قال: مررت بقبر موسی بن عمران فرایته یصلی. [۱۸۱] وقال اللّه تعالی فی حق من قتلوا فی سبیل اللّه: (احیاء عند ربهم یرزقون) (آل عمران: ۱۶۹)، الی غیر ذلک من الاخبار.

فی حیاه سائر الموتی

روی ابن عباس مرفوعا عن النبی(ص) انه قال: ما من احد یمر بقبر اخیه المؤمن فیسلم علیه الا عرفه، ورد علیه السلام.وفی روایه: ما من احد یمر بقبر

رجل يعرفه الا عرفه، ورد عليه السلام. [۱۸۲] ونقل ابو عبداللّه البخاری ان الشهداء وسائر المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوه، وردوا عليه السلام.وروى الثعلبى فى تفسيره، وابن المغازلی الواسط ی فی «المناقب»: ان النبی(ص)، واصحابه لما حملهم البساط، وصلوا الى موضع اهل الكهف، فقال: سلموا عليهم، فسلموا عليهم، ولم يردوا، فسلم النبی(ص) عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمه اللّه. [۱۸۳] واخرج الشيخ ابن حياره فی كتاب «الوصايا»، عن قيس، قال:قال النبی(ص): من لم يوص، لم يؤذن له فی الكلام مع الموتی، قيل: يارسول اللّه، الموتی يتكلمون؟! فقال: نعم، ويتزاورون.وعن ابی هريره، عن النبی(ص) انه رای جعفرا يطير فی الجنه.ونقل ابو بكر محمد بن عبداللّه الشافعی ان عيسی لما دفن مريم، قال: السلام عليك يا اماه، فاجابته من جوف القبر:وعليك السلام حبيبی، وقره عينی، فقال لها: كيف وجدت طعم الموت؟ فقالت: والذی بعثك بالحق ما ذهبت مراره الموت من حلقی، ولا خشونته من لسانی.وروى الحاكم عن سالم بن ابی حفصه قال: توفی اخ لی، فوضعته فی القبر، وسويت عليه التراب، ثم وضعت اذنی علی لحده، فسمعت قائلا يقول له: من ربك؟ فسمعت اخی يقول بصوت ضعيف: ربی اللّه، فقال له: وما دينك؟ فسمعت اخی يقول بصوت ضعيف: دينی الاسلام، فسمعته يقول له: ومن نبيك؟ فسمعته يقول بصوت ضعيف: محمد نبيی، فسمعته يقول له: نم نوم العروس، وسمعت الملك الاخر يقول له: ابشر بروح وريحان، ورب غير غضبان [۱۸۴] .وفی الاخبار، عن عمر بن الخطاب انه قال: ما من ميت يموت، يوضع علی سريره، فيخط ی ثلاث خطوات، الا وينادی بنداء يسمعه ماشاء اللّه من الخلائق غير الثقلين، فيقول: يا اخوتاه، يا خدماه، يا حمله نعشاه،

لاـ تغرنكم الـدنيا كمـا غرتنى، ولاـ يلعبن بكم الزمـان كمـا لعب بى، خلفت مـا جمعت لورثـتى، ولم يحملـوا من خطيئـتى شـيئا، والـديان يحاسـبنى، وانتـم تشـيعون جنـازتى، ثـم تـدعوننى فى لحدى.وزيـد فى آخر: ثم تسـلموننى الى منكر ونكير، وانـدامتاه، واندامتاه، واندامتاه [۱۸۵] .وعن الفقيه الزاهـد اسـماعيل بن الحسن، عن عمربن الخطـاب انه دخل المقابر، فنادى: يا اهل المقابر، الاموال قـد قسـمت، والـدور قدسـكنت، والازواج قد نكحت، فهذا خبر ما عندنا، فاخبرونا ما عندكم، قال: فهتف به هاتف، وهو ينادى ويقول:يابن الخطاب، وجـدنا ماعملنا ربحا، وما خلفنا خسـرانا، والجبار سالنا عن جميع ما فعلنا، ثم سـكت.وعن كعب، عن النبى(ص) انه قال: لا يمر احد بالمقابر الا ويناديه اهل القبور: يا غافلا لو علمت بما نحن فيه لذاب لحمك وجسمك،كما يذوب الثلـج فى النار [۱۸۶] .وعن الضـحاك، عن ابن عبـاس، عن النبى(ص) انه قـال: ان الموتى ينـادون فى كـل يوم ثلاـث مرات من قبـورهم: يـا اهـل الـديار، عجلوا عجلوا،فانمـا نحن محبوسون من اجلكم، الرحيـل الرحيـل، لاـ تحبسوا اخوانكم، خربوا مـا بنيتم، واتركوا ما جمعتم، نورتـم البيوت، واظلمتم القبور،وبنيتم البيوت، ونسيتم القبور، وعمرتـم البيوت، وخربتم القبور، ووسعتم البيوت، وضيقتم القبور، (وذكروا غير ذلک) [۱۸۷] .وعن ابى عبـداللّه محمد بن عمر، يروى عن عمر، عن النبى(ص) انه قال: ما من يوم يمضـى الاـ وملـک يهتف: يـا اهـل القبور، من تغبطون اليوم؟ فيقولون: نغبـط اهل المساجـد، يصـلون فى مساجـدهم، ويصومون ويصـدقون، ولا نقـدر نصـلى ونصوم ونتصـدق.وعن محمد بن ابى عبداللّه بن الفضل، عن محمد بن كعب، قال: مر عيسـى على قبر، فراى فيه عذابا شديدا، فدعا اللّه حتى احياه، فقال له عيسى: فلم تعذب؟ قال: كنت جالسا فى سوق مصر، وقد

اکلت شیئا، فاخذت عوده من حزمه شوک لاخلل اسنانی بها، ومت منذ اربعه آلاف سنه وانا فی عذابها، ثم قال: یا روح اللّه، منذ اربعه آلاف سنه ومراره الموت باقیه فی حلقی.فقال عیسی: اللهم یسر علینا سکرات الموت.وعن وهب بن منبه ان عیسی(ع) مر علی نهر فیه ماء عذب، وحوله خابیه [۱۸۸] ، کل ما یوضع فیها من ذلک الماء یصیر مالحا، فقال:الهی، ما خبر هذا الماء المالح؟! فاذن اللّه للخابیه بالکلام، فقالت: انی کنت آدمیا، فبقیت فی قبری ثلاثمائه سنه، ثم جاء لبان، فضرب ترابی لبنا، وبنیت فی قصر ثلاثمائه سنه، ثم خرب القصر، فبقیت ترابا مائتی سنه، ثم جاء شخص فجعلنی حبا، ووضعنی سقایه علی شاط ی هذا النهر من مائه سنه، وکل ما یجعل فی یکون مالحا، لما فی من مراره نزع الروح، وانا معذب منذ مت، لانی اخذت ابره من جاری، وما رددتها حتی مت، فما ادری ان عذابی اشد ام مراره الموت، فقال عیسی:اللهم یسر علی الموت، ونجنی من عذاب القبر... (الحدیث). وقد ذکرنا من مضمونه محل الحاجه.وعن عائشه، عن النبی(ص): ان اشد الاحوال علی المیت حین یدخل الغسال داره لیغسله، فیخرج خواتم الشبان من اصابعهم، وینزع قمیص العروس من بدنها، ویرفع عمائم المشایخ عن رؤوسهم. فعند ذلک یقول بصوت یسمع الخلائق غیر الثقلین:یا غسال، باللّه علیک انزع ثیابی برفق، فانی الساعه استرحت من مخالیب ملک الموت، فاذا صب علیه الماء صاح کذلک، فاذا رفع عن المغتسل، وشد مواضع قدمیه بالکفن، یقول: باللّه علیک لا تشد راس کفنی لیری وجهی اهلی واولادی وعروسی التی کنت احبها، وینظر الی وجهی اقربائی،واحبائی، واخوانی، وجیرانی، ورفقائی، فان هذه آخر رؤیای.فاذا خرج من الدار، نادی:

بـاللّه عليكم يا حمله نعشـى، لا تعجلوا بى، حتى اودع دارى التى بنيتها، وزينتها، ونقشـتها بانواع النقوش، واهلى ومالى واولادى، فـان هـذا خروج لا ـ مرد بعـده الى يوم القيامه.فـاذا رفعت الجنـازه، نـادى: يا حمله نعشـى، باللّه عليكم لا تعجلوا بى، حتى اسـمع اصوات اولادى الذين يعولون خلف جنازتى، وعروسى التى تبكى على، ووالدى الذى تقوس ظهره لموتى، ووالدتى التى شدت وسـطها بالمنديل لمفارقتى، وقد نشـرت شعرها، وضربت صدرها، وتقوس ظهرها، وابيضت عيناها لفقدى.فاذا صلى على جنازته، ورفع من المصـلى، ورجع بعض اصـدقائه، يقول: يا اخوتاه، كنت اعلم ان الميت ينساه الاحياء، لكن لا بهذه السـرعه، رجعتم قبل ان تدفنونى، ونسيتمونى بهذه السرعه، وجسمى بعد بين اظهركم.فاذا وضع فى لحده، ووضع عليه التراب، ينادى: واورثتاه، تركت لكم الكثير، فلا تنسونى، تصـدقوا عنى على فقرائكم، ولو بكسـره خبزمحترق، وعلمتكم القرآن والادب، فلا تنسونى من الـدعاء، فانى صرت محتاجا، كفقرائكم على ابوابكم، ومحتاجا الى دعائكم، كصاحب حاجتكم الى ساداتكم [۱۸۹] .ومما يدل على بقاء حيـاتهم فى قبورهم، مـا دل على ان الميت بعـدما يسـال، يفتـح له باب الى الجنه، ان كان من اهل الخير، او الى النار ان كان من اهـل الشـر، وبقـاء اللـذه والالـم ظاهر فى بقاء اثر الحياه.وعن عبـداللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه(ص): اذا مات احـدكم، عرض عليـه مقعـده بالغـدوه والعشــى، ان خيرا فخير، وان شــرا فشــر.وعن ابى هريره، عـن النـبى(ص): ان الميـت يس ال فى قـبره عن النبى(ص)، فـان اجـاب بالحق قيل له: نم نومه العروس، والا فتـح له باب الى قبره يكون معـذبا الى يوم القيامه [۱۹۰] .وعن البراء بن عازب، عن النبى(ص)، قال: ياتيه ملكان يجلسانه، ثم ذكر انهما يسالانه، فان

اجاب بحق، فتح له باب الى الجنه، فياتيه من روحها وطيبها، والا يفتح له باب الى النار، فياتيه من حرها وسمومها. الى غير ذلك من الاخبار الكثيره الداله على انهم فى قبورهم يتلذذون ويتالمون، وهذا من توابع الحياه ولوازمها.وكيف كان، فقد بلغت هذه الاخبار فوق التواتر، وبعد عموم قدره الفاعل المختار، لا بعد ولا غرابه فى مداليلها.وما دل من الكتاب والسنه على ان الاحياء يكون عند النفخ فى الصور، فقد بينا ان المراد: اما الحياه على النحو المعهود من تلك الاشخاص الخاصه بعينها، او يراد انه يوم البروز والظهور على عيون الاشهاد.واذا تبين بهذه الاخبار المتواتره، انهم يسمعون ويعقلون ويعرفون من يخاطبهم، صح لنا ان نخاطبهم مخاطبه الاحياء فنلتمس دعاءهم،ونقسم عليهم بالاقسام فى ان يكونوا شفعاء لنا فى الدنيا وفى يوم القيامه، لان الشفاعه اظهر فرديها انها دعاء خاص، واختصاص الخواص بها باعتبار قبولها.فلو قال قائل لنبى، او وصى، او عبد صالح: اشفع لى، او ادع لى، او اغثنى، او اعنى (اى بدعائک)، او قال: اقض لى حاجتى، او ارزقنى مالا، وادفع الضرر عنى، ونحو ذلك، ولا يريد سوى التوسط بالدعاء وسؤال اللّه، لم يكن عليه شىء.وقد وقع كثير من ذلک فى كلام الصحابه والتابعين، بل ربما كان هذا التعبير اولى، لدلالته على قرب منزله العبد عند مولاه واحترامه، فتكون شهاده له بنبوته، وقرب منزلته.وليس على من قال للعبد المقرب، او الى الخادم المقرب: اقض حاجتى، (بمعنى: اسع لى فى قضائها عند مولاك)، باس، بل هو انسب فى التواضع الى المولى.واما من قال مثل ذلک معتقدا ان الانبياء والاوصياء بايديهم الامر اصاله، يفعلون ما يشاؤون، فعليه لعنه اللّه والملائكه والناس اجمعين.وانى قد طفت بشطر من

بلاد المسلمين، وخالطت كثيرا منهم منذ سنين، فلم ار احدا يعتقد ان فى الوجود فاعلا مختارا سوى الفاعل المختار العزيز الجبار تبارك وتعالى، وذلك مراد العوام فى خطاباتهم، فضلا عن العلماء الاعلام، الا انهم لا يمكنهم كشف الحال، وان كان مقصدهم ذلك على الاجمال. نسال اللّه واياكم طريق السداد والنجاه من اهوال يوم المعاد.

فى الزيارات

فى زياره قبر النبى

روى الدارقطنى فى «السنن» وغيرها، والبيهقى، وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدى، عن عبداللّه العمرى، عن نافع، عن ابن عمر،قال: قال رسول اللّه(ص): من زار قبرى وجبت له شفاعتى.وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعا، عن النبى(ص) انه قال: من جاءنى زائرا ليس له حاجه الا زيارتى، كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامه.وعن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعا عن النبى(ص):من حج وزار قبرى بعد وفاتى، كان كمن زارنى فى حياتى.وروى عن عائشه ايضا، وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبى، قال:من زارنى كنت له شهيدا او شفيعا.وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبى(ص)، قال: من حج فلم يزرنى، فقد جفانى [۱۹۱] .وعن ابى هريره مرفوعا، عن النبى(ص)، قال: من زارنى بعد موتى، فكانما زارنى حيا [۱۹۲] .وعن انس مرفوعا، عن النبى(ص)، قال: من زارنى فى المدينه، كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامه [۱۹۳] .وعن انس مرفوعا عن النبى(ص)، قال: من زارنى ميتا كمن زارنى حيا، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامه.وعن ابن عباس، عن النبى(ص) قال: من زارنى فى مماتى، كان كمن زارنى فى حياتى، ومن لم يزرنى فقد جفانى.وعن على(ع) مرفوعا، عن النبى(ص): من زار قبرى بعد مماتى، فكانما زارنى فى حياتى، ومن لم يزرنى فقد جفانى.وعن ابن عباس، عن

النبی(ص)، قـال: من حـج وقصـدنی فی مسـجدی، کـانت له حجتـان مبرورتان.وروی ابن عساکر، عن علی(ع)، قال: من زار قبر رسـول اللّه(ص) کـان فی جـوار رسول اللّه(ص).وعن بکر بن عبـداللّه مرفوعـا، عن النـبی(ص)، قـال: من اتی المـدینه زائرا لی، وجبـت لـه الجنه.وعـن کعـب الاحبـار ان عمر لمـا فتـح بیـت المقـدس، قـال لی: هـل لـک ان تسـیر معی الی المـدینه نزور قـبر النـبی(ص)؟ فـذهبت معـه، فلمـا دخل بـدا بالمسـجد، وسـلم علی النـبی(ص).وفی «الموطـا» عن ابن عمر: کـان یقـف عنـد قـبر النبی(ص)، فیسـلم علیه، وعلی ابی بکر، وعمر.وسـئل نـافع: هـل کان ابن عمر یسـلم علی قبر النبی(ص)؟! فقال: رایته مائه مره او اکثر یسـلم علی النبی(ص)، وعلی ابی بکر، وعمر.وعن ابن عمر: ان سـنه السـلام من قبل القبله.ونقل الـدارقطنی، عن علی(ع) انه دخـل المسـجد فسـلم علی القـبر. وروی عـن آل الخطـاب، وعن بعض الحفـاظ زیـاره النـبی(ص).وکیـف کـان، فالروایـات فی اسـتحباب زیارته وشفاعته لزواره، داخله فی قسم المتواتر، وعمل الصحابه، والتابعین، واهل البیت اجمعین علی ذلک.قال عیاض: زیـاره قبر رسول اللّه(ص) سـنه، اجمع علیها المسـلمون. وروی غیره اجماع المسـلمین قولا وفعلا علی اسـتحباب زیارته،وصـریح بعضها [۱۹۴] ان شد الرحال الیها لا مانع منه.وفی ما دل علی استحباب التعظیم، وان حرمه الاموات کحرمه الاحیاء، کفایه.

فی زیاره باقی القبور

قـد مر فی الاخبـار الماضـیه زیـاره الصـحابه قبری الشـیخین.وروی بریـده عن النبی(ص): انی نهیتکم عن زیـاره القبور فزوروها.[۱۹۵] ولعل السـر واللّه اعلم انه فی مبـدا الاسـلام کانت زیاره القبور وتـذکار الموتی والقتلی، باعثا علی الجبن عن الجهاد، حتی اذا قوی الاسـلام امرهم بهـا. ونحو ذلـک فی خـبر آخر.وعن ابی هریره، ان النـبی(ص) زار قبر امه، ولم یسـتغفر لهـا، قـال: امرت بالزیاره، ونهیت عن الاستغفار،

فزوروا القبور، فانها تذكر الموت [۱۹۶] .وعن بريده ان النبی(ص) كان اذا خرج الی المقابر، قال: «السلام علیکم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين»، رواه مسلم. [۱۹۷] وعن عائشه ان النبی(ص) کان یخرج الی البقیع آخر اللیل، فیقول: السلام علیکم... (الخبر)، رواه مسلم [۱۹۸] .وکیف کان، فالاخبار متظافره علی زیاره القبور، ولا حاجه لنقل جمیعها. وفی ما ورد من ان حرمه المسلم میتا کحرمته حیا دلاله علی ذلک، وزیاره النبی(ص)، والصحابه لقبور الشهداء اوضح من الشمس فی رابعه النهار.

فی التبرک بالقبور ونحوها

اختلف العلماء من اهل السنه والجماعه فی جواز التبرک بالقبور، فمنهم: من اجازه علی کراهه:قال النووی: لا یجوز ان یطاف بقبر النبی(ص)، ویکره الصاق البطن والظهر به. قال: ویکره مسه بالید وتقبیله، بل الادب ان یبعد عنه، کمالو حضر فی حیاته.وکلامه ظاهر فی ان المس ابعد من التعظیم، وشبهه العبودیه.وذکر ابن عساکر فی «تحفه»، عن ابن عمر انه کان یکره مس قبر النبی(ص).ویظهر من بعضهم ندبه واستحبابه:نقل عبدالله بن احمد بن حنبل فی کتاب «العلل والسؤالات»، قال: سالت ابی عن الرجل یمس منبر رسول الله(ص)، یتبرک بمسه وتقبیله،ویفعل بالقبر ذلک رجاء ثواب الله تعالی، فقال: لا باس به.وعن اسماعیل ان ابن المنکدر [۱۹۹] یصیبه الصمات، فکان یقوم ویضع خده علی قبر النبی(ص)، فعوتب فی ذلک، فقال: یستشفی بقبر النبی(ص). والاستشفاء اعظم من التبرک.ونقل عن ابن ابی الضیف، والمحب الطبری، جواز تقبیل قبور الصالحین، وظاهره الندب.وفی روایه عن ابن حنبل: انی لا اعرف التمسح بالقبر، اما المنبر فنعم، لما روی ان ابن عمر کان یفعله.ونقل عن مالک التبرک بالمنبر.وروی عن یحیی بن سعید شیخ مالک انه حینما اراد الخروج الی العراق، جاء الی المنبر، وتمسح به.وقال السبکی: منع

التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه، واستدل بما رواه يحيى بن الحسن، عن عمربن خالد، عن ابى نباته، عن كثيربن يزيد، عن المطلب بن عبداللّه، قال: اقبل مروان بن الحكم، فاذا رجل ملتزم القبر، فاخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟! فقال: انى لم آت الحجر ولا ـ اللبن، انما جئت رسول اللّه(ص). وذكر روايه احمد، قال: وكان الرجل ابا ايوب الانصارى.ونقل هذه الروايه احمد، وزاد فيها: انه قال: سمعت رسول اللّه يقول: لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله، ولكن ابكوا عليه اذا وليه غيراهله.وعن ابى الدرداء ان بلالا راى النبى(ص) فى المنام، فقال له: ما هذه الجفوه يا بلال، اما لك ان تزورنى؟! فانتبه حزينا خائفا، فركب راحلته،وقصد المدينه، فاتى قبر النبى(ص) فجعل يبكى عنده، ويمرغ وجهه عليه، الى ان ذكر حضور الحسنين وبكاء اهل المدينه، واذان بلال،قال: فما رئى اكثر باكيا ولا باكيه بعد رسول اللّه(ص) من ذلك اليوم.وذكر ابن حمله ان بلالا وضع خديه على القبر، وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه.ونقل عن مالك، والزعفرانى تحريمه، وهو الظاهر من كلام انس بن مالك، حيث قال: ما كنا نعرفه.وكيف كان، كيف يدعى المس والتبرك عباده مع انه ابعد عن التعظيم؟ وقضيه الذم على عباده يعقوق ويغوث ونسر، ليس من جهه التبرك، كما نص عليه المفسرون [۲۰۰] ، حيث قالوا:تبركت الاباء فانتهى الامر الى عباده الابناء، فوقع الذم على الابناء.وتحقيق الحال، ان التقبيل على انحاء:منها: تقبيل المحبه، لان من احب شخصا احب مكانه، وثيابه، وداره، ومزاره، فلا يكون تقبيل الاعتاب، والجدران، والابواب الا كتقبيل بعض ثياب الاحباب، فهو من قبيل قوله:امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب

الـديار شـغفن قلبى ولكن حب من سـكن الديارا وسـئل رسول اللّه(ص) عن تقبيل اليد، فنهى عن ذلک، الا فى تقبيل يد الزوجه للشـهوه، ويد الولد للمحبه.وعن على(ع) انه قال: قال رسول اللّه(ص) بعد فتح خيبر: لولا ان تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيک مقالا، لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليک، وفضل طهورک يستشـفون به، ولکن حسبک انک منى وانامنک [۲۰۱] .وروى عن على(ع) انه قال: قـدم علينا اعرابى بعد دفن النبى(ص) بثلاثه ايـام، فرمى بنفسه على القبر، وحثـا من ترابه على راسه.وعلى کل حال، فالـذى يظهر بعـد تحقيق النظر ان التقبيل للمحبه من قبيل تقبيل الوالد لولده [۲۰۲] ، والارحام بعضهم لبعض، فلو قبل بعضهم جدران بعض، او ثياب بعض، او مکان بعض، حبا واراده، لا تعظيما ولا عباده، فليس فيه باس.واما قصـد التعظيم والاکرام، فليس فيه خروج عن مله الاسـلام، قصارى ما هناک انه عـده بعض العلمـاء من الاثـام، فليس على الفاعـل عن دليـل فى الرد عليه من سبيـل. وامـا من فعـل مشـرعا فهـو عـاص لربه، حـتى يتوب عن ذنبه.ولقد نقل عن بعض امراء دار السـلام (بغداد) انه وشـى بعض الوشاه على جماعه انهم يق بلون اعتاب الاولياء، فقال: سـبحان اللّه، فى کل يوم تقبلون جلد الميته (يعنى الفروه التى هو لابسـها)، ولا تقبلون اعتاب ابواب الاولياء.وعلى اى تقدير، فالغرض انما هو نفى التکفير. ونسـبه فعل هؤلاء الى فعل عبـده الاصـنام خروج عن الانصاف فى هـذا المقام، لان الـذاهبين الى الجواز منا انما اخذوا عن الدليل، لا لمجرد الاختراع والابتداع، فان اشتبهوا عذروا واجروا.فمن قبل الحجر الاسود، والرکن اليمانى، او

بـاقى الاركان، او مسـها، او لزم المسـتجار، فقـد تبرک بتلک الاحجار، لانها بامر من العزيز الجبار،ولو اخطا الامر، کان مثابا.ومن طاف بين المروتين، عملا بالکتاب وسنه سيد الثقلين، لم يکن عليه مؤاخذه فى البين.وطوائف المسلمين باجمعهم لا يتبرک منهم احـد بقبر او غيره، الا بزعم انه مامور من اللّه، ومن تبرک قاصـدا للعباده، فهو خارج عن ربقه المسـلمين.ومن البين المعلوم انه لو امر المولى عبـده بالتبرک بثياب عبـده المقرب، او مکانه، او قبره، فامتثل، کان مطيعا لمولاه، لا للعبـد الذى قربه وادناه.فاقسـمت عليـک بمن جمع بيننا فى کلمه الاسـلام، والف بين قلوبنا فى هـذه الايام، ان تنفرد عن الاصـحاب اذا ورد عليک الکتاب، وترى نفسک کانک الان خلقت من تراب، وتبـذل الجهد فى تمييز الخطا من الصواب، فانه واللّه [۲۰۳] لا حاجه بنا الا اليه، ولا اعتماد لنا الاعليه.وليس لنا مع الانبياء والاولياء قرابه نسب، ولا لهم علينا ما نخاف منه الطلب، وانما عظ مناهم لامر اللّه، واخـذنا باقوالهم عملا بقول رسول اللّه، وما ابرى ء نفسـى، ان النفس لاماره بالسوء الا ما رحم ربى.وکشف الحال على وجه يدفع ما قيل او يقال: ان التواضع والتبرک والاکرام والاحترام لما هو معظم عنـد الملک العلام من تعظيم اللّه، کماان قرآنه، وبيته، ومساجـده لانتسابها اليه، احـترام له تبـارک وتعـالى. فمن عظم عيسـى ومريم وعزير لعبـوديتهم، وقرب منزلتهم، فهـو معظم للّه.کمـا ان من عظم بيت السلطان وعبيده وغلمانه واتباعه من حيث التبعيه، يکون معظما للسلطان. واما من وجدها قابله للتعظيم، واهلا له من حيث ذاتها لا لاجـل العبوديه والتـابعيه، وان کـان غرضه التقريب زلفى، انما يکون معظما لها، لا للسـلطان.وانى منـذ ثلاثين حجه انظر فى حال طوائف المسلمين،

محقیهم ومبطلیهم، فلم اجد احدا یعظم کتابا، او نبیا، او مکانا، او عبدا صالحا من غیر قصد قربه من اللّه، او انتسابه الیه، فقد ظهر ان هذا کله من باب طاعه اللّه وتعظیمه.واما عبده الاصنام والعباد الصالحین، فانما ارادوا عبادتهم حق العباده، کان یصلوا لهم، ویصوموا، ویکون ذلک لاستحقاقهم بربوبیتهم فی انفسهم، او للتقریب زلفی، فهی عباده حقیقیه علی الوجهین.وعلی کل من الاحتمالین علی انی ذکرت مکررا انهم عاندوا الرسل، وکذبوهم، واستهزاوا بهم، وقالوا ایضا: لا طاقه لنا بعباده اللّه، وانمانعبد الاصنام لان عبادتهم مقدوره لنا، وهم یقربونا الی اللّه زلفی، ولقد نقلت روایه مشتمله علی ذلک المعنی فی مقام آخر. فالفرق بین الامرین اوضح مما یری رای العین.فبحق من شق لک السمع والبصر، وسلطک علی طوائف من الاعراب والحضر، ان توجه ذهنک الوقاد، وفکرک النقاد، صافیا عن ملاحظه العصبیه والعناد، وتجعل مناظرتنا کانها حین حلولنا فی المقابر، وانصرافنا عن مراره الدنیا، طالبین للنعیم الفاخر، وحضورنا یوم فصل القضاء بین یدی جبار الارض والسماء، وکان الملائکه بیننا شهود، وقد حضرنا فی الیوم الموعود، وقد فارقنا الاموال والاولاد، وانقطعناالی رب العباد.اللهم اجمع بیننا بالحق، واعصمنا عن المیل الی رضا الخلق.

فی بناء قبور الانبیاء والاولیاء وتعمیرها وتعلیه بنائها وتشیید ارکانها

لا یخفی علی من امعن النظر، وتتبع الاثار والسیر، ان الازمنه مختلفه الاحوال بالنسبه الی جمیع الاقوال والافعال، فرب شیء کان فی قدیم الزمان فی اعلی مراتب الاستحسان، فانعکس وصار ادنی ما یکون او کان.وحیث ان الشارع حکیم، وبالعباد رحیم، یراعی احوالهم، ففی مبدا الاسلام لما کان المعاش ضیقا، والاسعار متصاعده فی الم آکل والملابس، حافظ النبی(ص)، والصحابه فی ایامهم علی الم آکل الجشبه، والملابس الخشنه او الخلقه، لئلا تنکسر قلوب الفقراء، ولتطیب نفوسهم، فانهم اذا

راوا سيد الجميع لابسا رث اللباس، وآكلا ادنى الماكول، استقرت نفوسهم، واطمئنت قلوبهم، وارتفعت كدورتهم.ثم لما توسعت احوال الناس، وقوى الاسلام، ورخصت الاسعار، استعمل الاكثر من الخلفاء احسن الملبوس، واكلوا اطيب الماكول، وهذاالتعليل مستفاد من الاخبار ايضا.وكذلك نقول فى امر بناء المساجد والحضرات، فانهم كانوا لا يرفعون البناء، ولا يزينون الدور، لما بهم من القصور، فاذا كانت بيوت اللّه،وبيوت انبيائه لم يرفع بناؤها طابت نفوس الفقراء، واطمئنت قلوبهم.واما فى مثل هذه الايام ونحوها، حيث ارتفع بناء الدور، فلا وجه لجعل بيوت اللّه اخفض منها، ومن يرضى بتعليه بيوت الخلق على بيوت الخالق مع ان فى تعليتها تعظيما لشعائر اللّه، وهى البيوت التى اذن اللّه ان ترفع ويذكر فيها اسمه.والقباب منها، لانها جعلت للعباده، وليس فى بناء القباب تجديد قبر، لان القبر باق على حاله لم يجدد، وانما وضع اساس القبه بعيدا عنه،ليكون فيها علامه على المزار الذى ندب الى زيارته العزيز الجبار، ولتكون ظلالا للزائرين، فلا تدخل فى باب التجديد اصلا، وكذاصندوق الخشب، فانه اجنبى عن القبر لا دخل له به.وعلى كل حال، فاصل وضع البناء لهذه المقاصد الجليله ليس فيه باس اصلا، ولو تركت العلامات ما امكن التوصل الى زياره اكثرالاموات لاندراس آثارهم، فوضع هذا للتمكن من ادراك فضيله زياره القبور، وكلما كان الشاهد احكم، كانت دلالته على المشعر ادوم.واما قضيه الزينه، فقد روى عن على(ع) ان بعض الصحابه اشاروا على عمر ان ياخذ زينه الكعبه ليقوى بها جيوش المسلمين، فقال له على(ع): ان الاموال قسمها النبى(ص) على الفقراء، وكانت فى ذلك اليوم الحلى موجوده ولم يقسمها، فلا تخالف وضع رسول اللّه(ص)،فقال عمر رضى اللّه عنه:«لولاك افتضحنا»، وابقى الحلى على حالها.والاصل فى بناء القباب

وتعمیرها، ما رواه البنانی (واعظ اهل الحجاز) عن جعفر ابن محمد، عن ابیه، عن جده الحسین، عن ابیه علی ان رسول اللّه(ص) قال له: واللّه لتقتلن فی ارض العراق، وتدفن بها. فقلت: یا رسول اللّه، ما لمن زار قبورنا وعم رها وتعاهدها؟ فقال لی: یا اباالحسن، ان اللّه جعل قبرک وقبر ولدیک بقاعا من بقاع الجنه، وان اللّه جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوه من عباده تحن الیکم، ویعمرون قبورکم، ویکثرون زیارتها، تقربا الی اللّه تعالی، وموده منهم لرسوله. یا علی، من عمر قبورکم وتعاهدها، فکانما اعان سلیمان بن داود علی بناء بیت المقدس، ومن زار قبورکم عدل ذلک ثواب سبعین حجه بعد حجه الاسلام، وخرج من ذنوبه کیوم ولدته امه.ونقل نحو ذلک ایضا فی حدیثین معتبرین: نقل احدهما الوزیر السعید بسند، وثانیهما بسند آخر غیر ذلک السند، ورواه ایضا محمدبن علی بن الفضل.فبعد دلاله هذه الاخبار علی تعمیر القباب، واستمرار طریقه الاصحاب، مع انها داخله فی المواضع المعده للطاعات، کالمساجد، والمدارس، والرباطات، مع ان فیها تعظیما لشعائر الاسلام، وارغاما لمنکری دین النبی علیه الصلاه والسلام.وبعد ان بینا ان الحکم والمصالح تختلف باختلاف الاوقات، وذکرنا اعتضاد ذلک بالروایات، لم یبق بحث من جمیع الجهات.وعلی تقدیر ثبوت الخطا فی هذا الباب، لا یلزم علی المخط ی تکفیر ولا عصیان، بل ربما یثاب، لان الخالی من التقصیر، وان اتصف بالقصور، معذور کل العذر، بل هو ماجور.فیا اخی، لا تعارض المسلمین فی ما هم علیه ان لم ترکن الی ما رکنوا الیه، واحملهم علی المحامل الحسان، فانا هکذا امرنا بحمل الاخوان. وفقنا اللّه وایاکم، وهدانا وهداکم، واللّه ولی التوفیق.وحیث انتهی ما اردنا ذکره، واحببنا رسمه وسطره، علی غایه

من السرعه والاستعجال، وعدم التمكن لاستيفاء كثير مما يناسب هذاالمجال، والاستقصاء لما فی كتب الاخبار والاستدلال، احببنا ان نضيف الی ذلک:

كشف الجواب عما تضمنه ذلک الكتاب

من الانكار علی اكثر المسلمين فی جميع الاقطار [۲۰۴] .اقول: ان اريد بدعوه غير اللّه والاستغاثه اسناد الامر الی المخلوق علی انه الفاعل المختار الذی تنتهی اليه المنافع والمضار، فذلک من اقوال الكفار. والمسلمون بجملتهم براء من هذه المقاله ومن قائلها، وما اظن ان احدا ممن فی بلاد المسلمين يری هذا الرای، ولا ـ سمعناه من احد الی يومنا هذا.وان اريد ان المدعو والمستغاث به له اختيار وتصرف فی امر اللّه تعالی، فيحكم علی اللّه، فهذا اشد كفرا من الاول.وان اريد دعاؤه والاستغاثه به للدعاء والشفاعه، او من التصرف فی العباره، كما تقول: يا رحمه اللّه، ويا بيت اللّه، ويا عبد اللّه، ولا تريدالانداء اللّه ودعاءه، واستغاثته، فهذا من اعظم الطاعات، وفيه محافظه علی الاداب من كل الجهات.وكون الدعاء عباده انما يجری فی قسم منه، وهو الطلب من الخالق المدبر الذی جل شانه عن الاشباه والنظائر. ولو جعلت كل دعاء عباده،للزم ان دعاء زيد لاصلاح بعض الامور، او دفع بعض المحذور، وطلب الافعال، كلها من قبيل الكفر.فالسؤال، والازواج، والعبيد، والخدام فی طلب الم آكل والملابس مربوبون، ومقابلوهم ارباب، فيكون ذلک مكفرا، وان اقررت بالتخصيص خصصناه بما ذكرناه.وبيانه: ان لفظ «الدعاء» لا يراد به المعنی اللغوی، والا ـ لكفر جميع الخلق، فالمراد دعاء العبوديه والمربوبيه، كمن دعا الاصنام اوالصالحين، مع اعتقاد ربوبيتهم، وقصد عبوديتهم، مكتفين بها عن عباده اللّه، او مشركين اولئک مع اللّه لقصد وصول النفع اليهم منهم،وليقربوا الی اللّه زلفی.واما ما ذكرته من النذر لغير اللّه تعالی والذبح لغير اللّه، وهذا ايضا ان اريد انهم

یـذبحون مهلین باسم غیر اللّه، او ینـذرون تعبـدا لغیر اللّه. فذلک لم یصدر من احد من المسـلمین، وکل من فعل ذلک، فهم منه براء، سواء کـان ذلـک عبـاده لغیر اللّه، او کـان لاجـل ان یقرب الی اللّه.وامـا لو کـان من بـاب اهـداء ثواب المـذبوح والمنحور والمنـذور الی اولیاء اللّه وعباده الصالحین، فهو من اعظم الطاعات، وافضل القربات،وقد بینا ذلک فی بعض المقامات.قولک: ان ذلـک حقیقه دین المشـرکین اعـداء رسل رب العالمین، کقوم نوح وعاد وثمود، وقوم ابراهیم، فاخبر اللّه عنهم بـذلک فی کتابه المبین، حیث یقول، وهو اصـدق القـائلین:(ویعبـدون من دون اللّه مـا لاـ یضـرهم ولاـ ینفعهم ویقولون هؤلاء شـفعاؤنا عنـد اللّه) (یونس: ١٨)،فاخبر اللّه انهم ما عبـدوهم الا لیقربوهم الی اللّه زلفی، وقال سـبحانه وتعالی: (ما نعبـدهم الا لیقربونا الی اللّه زلفی) (الزمر: ٣).فتامل کیف اخبر اللّه سبحانه عنهم انهم ما قصدوا بعبادتهم غیر اللّه الا التقرب الی اللّه والشفاعه عنده، والا فهم مقرون ان اللّه هو المـدبر لامرهـذا العـالم العلوی والسـفلی، کمـا اخبر اللّه عنهم انهم اقروا بـذلک، قـال اللّه تعـالی: (قل من یرزقکم من السـماء والارض امن یملک السـمع والبصر ومن ی خرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر فسیقولون اللّه فقل افلا تتقون) (یونس: ٣١).اقول: ان لکل حق حقیقه، وعلی کل صواب نورا، ان عبـده غیر اللّه قد اتخذوا آلهه دون اللّه تعالی او مع اللّه، وجعلوا لهم انـدادا وامثالاـ للّه، قـال اللّه تعالی: (اتعبـدون من دون اللّه ما لا یملک لکم ضـرا ولا نفعا) (المائـده: ٧۶)، وقال: (فلا تجعلوا للّه اندادا) (البقره: ٢٢)، وقال: (وجعلواللّه شرکاء الجن) (الانعام: ١٠٠)، وقال: (لقد کفر الذین قالوا ان اللّه

ثالث ثلاثه) (المائده: ۷۳)، وقال: (یا عیسی بن مریم اانت قلت للناس اتخذونی و امی ال هین من دون اللّه) (المائده: ۱۱۶)، وقال: (ائنکم لتشهدون ان مع اللّه آلهه اخری) (الانعام: ۱۹)، وقال: (لقد کفر الذین قالوا ان اللّه هو المسیح بن مریم) (المائده: ۱۷).ثم المذمه لم تکن علی اعتقاد الشفاعه، او التقرب زلفی، بل علی العباده بهذا القصد، والمراد بالعباده اعمال خاصه کما بیناه.وقولک: «ان ذلک حقیقه دین المشرکین، کقوم نوح وعاد وثمود»، کیف ذلک؟ وقد اخبر اللّه عنهم بقوله: (الم یاتکم نبا الذین من قبلکم قو م نوح وعاد وثمود) الی قوله: (فردوا ایدیهم فی افواههم وقالوا انا کفرنا بما ارسلتم به) (ابراهیم: ۹)، واخبر عن قوم عاد انهم قالوا لهود: (ومانحن بتارکی آلهتنا عن قولک) (هود: ۵۳)، وعن قوم صالح انهم قالوا له: (اتنهانا ان نعبد ما یعبد آباؤنا) (هود: ۶۲)، وعن قوم شعیب انهم قالوا له:(اصلاتک تامرک ان نترک ما یعبد آباؤنا) (هود: ۷۸)، وعن قوم ابراهیم انهم کذبوا الرسل.فهؤلاء الطوائف بصریح القرآن کذبوا الرسل، وردوا قولهم، وعاندوهم، فلو کانوا مقرین لکانوا کفارا لکفر العناد ککفر ابلیس.فیا اخی، اقسمت علیک بمن خلقنا من تراب، ثم اودعنا الاصلاب ان تترک الجدال، وتتامل فی حقیقه الحال، کیف تشبه اعمال المسلمین باعمال عبده الاصنام وغیرها مع انهم انکروا نبوه الانبیاء، وردوا علیهم بعد ان امروهم، ولم یسمعوا لهم قولاـ ولا قبلوا لهم فعلا.ثم انهم عبدوا طواغیتهم بالعباده الحقیقیه، لاعتقاد ان لهم تصرفا فی الاکوان، او فی ارضاء الملک الدیان، والاـ لم یذمهم الرحمن، ولاـ انکرعلیهم کل فعل کان.ثم تعللوا بانا لا نقدر علی عباده اللّه سبحانه، فنعبدهم ونکتفی بعبادتهم وهم یقربونا، کما اوردنا بذلک

بعض الروايات فى بعض المقامات.وعلى كل حال، لا يتامل مسلم فى ان العباده الحقيقه من الصلاه والصيام وغيرهما لا تكون لغير اللّه، فان كان التصدق عن الاولياء والذبح لهم والنذر لهم عباده، فنحن عبيد آبائنا وامهاتنا وامواتنا الذين نتصدق عنهم، او ننذر لهم، ونذبح لهم.وان كان طلب الدعاء منهم وندبتهم على الدعاء والشفاعه كفرا، فعلى الاسلام السلام، فانه ليس فى الوجود احد لا ـ يلتمس الدعاء من اخوانه، او يستغيث بهم فى طلب نجاته، وان دعاء المؤمن للمؤمن اسرع للاجابه لانه دعاء بلسان لم يعص به.فيا اخى، المقاصد متفاوته، وانما الاعمال بالنيات، ولكل امرى ما نوى [۲۰۵] ، فرب كلمه ظاهرها الاسلام، تصير بالنيه كلمه كفر،وبالعكس.واما قولك: فان الذى يفعل عندنا فى مشهد على رضى اللّه عنه من دعوه، واستغاثه، ورجاء، وخوف، وخشيه. انه ليس بعباده، فانهم ماقصدوا بدعوتهم عليا وغيره الا ليشفع لهم عند اللّه.فان قلت: اولئك يدعون الاصنام، ونحن لا ندعو الا الصالحين.قلنا: وكذلك المشركون منهم يدعون الصالحين ويعبدونهم مع اللّه، كعيسى ومريم والملائكه.فان قلتم: ان الدعوه لا ـ تسمى عباده.قلنا: بل هى عباده واى عباده، ففى الحديث عن رسول اللّه(ص): الدعاء هو العباده. ويلى قوله تعالى: (ادعونى استجب لكم) (غافر: ۶۰).واصل دين الاسلام هو اخلاص العباده بجميع انواعها من الذبح، والدعوه، والنذر، والتوكل، والخشيه، والرغبه، والانابه، ولا يقبل اللّه من الاعمال الا ما اجتمع فيه شرطان:الاول: الا يعبد الا اللّه وحده.الثانى: الا يعبد الا بما شرع على لسان رسوله، كما قال اللّه تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا)(الكهف: ۱۱۰).اقول: ان كان المدار على الصور دون الحقائق، فسجود الملائكه لادم، وسجود يعقوب ليوسف، قاض بانهما عبدا غير

اللّه.وان قلت: بان تعلق اراده الشرع دفعت المنع. فقد اوردنا من الاخبار وكلام الصحابه ما يفيد عدم المنع، من امثال الصور التی ذكرت.ثم باللّه عليک انصف، ما الفرق بين قول الصديق لصاحبه فی السجن: (اذكرن ی عند ربک) (يوسف: ۴۲) وبين قولنا لرسول اللّه(ص):«اذكرنی عند ربک».ثم كيف باستغاثه ولی موسی [۲۰۶] ولم يحكم عليه بالكفر؟! ثم كيف باستطعام موسی والخضر اهل القريه؟ [۲۰۷] ثم كيف يقول اصحاب موسی: (لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربک) (البقره: ۶۱)، ثم ما معنی قول الاسباط ليعقوب: (استغفر لنا ذنوبنا) فقال:(سوف استغفرلك م ربی) (يوسف: ۹۷ و ۹۸)؟! وعلی كل حال، ان اريدت الحقائق فی الاستغاثات والدعوات وغيرها، ففی ذلك خروج عن طريقه الاسلام، والا فلا باس، والا للزم الايخرج من الكفر احد من العالم، ولا يمكنك واللّه ولا يسعك الا ان تقول: انما يراد دعاء خاص، واستغاثه خاصه، ونحو ذلك، فيرتفع المحذور.واما من قصد حقيقه العباده مع غير اللّه، ليتقرب الی اللّه زلفی، او لغير ذلك، فهو خارج عن ربقه الاسلام.وما ذكرتم من انا نفرق بين الصالحين وغيرهم، فمعاذ اللّه ان نفرق بين من يعبد موسی او محمدا(ص)، او يناديهم ويدعوهم، او يستغيث بهم احياء وامواتا، ويلجا اليهم علی ان لهم الامر او ليقربوه زلفی، وبين من يعبد فرعون، وهامان، وابليس. اين النفوس المقرونه بالابدان التی تتغير من ادنی حوادث الزمان، ولا زالت موردا للامراض، ومحلا للاغراض، لا تدفع شيئا من حوادث الدهور، وليس لها فی كل الامور من امر من رتبه المعبود ومن لا يصلح لغيره الركوع والسجود، انما هم عبيد زادت علينا عبوديتهم،وخدام سبقت خدمتنا خدمتهم؟ فان امرنا بتقبيل بنائهم، او تعظيم ابنائهم، او التماس

دعـائهم، فعلنـا امتثالا لامر ربنا، كما صـنعنا ذلک فی احجار الکعبه وارکانها. وان نهاناترکنا، اذ لا خوف الا من اللّه، ولا رجاء الا له.واما قولک: انه قـد ورد فی الحـدیث عن الصادق الصـدوق، قال:«علیکم بسـنتی وسـنه الخلفاء الراشـدین المهدیین من بعدی، عضوا علیهابالنواجـذ، وایاکم ومحـدثات الامور، فان کل محـدثه بـدعه، وکل بـدعه ضـلاله» [۲۰۸] .وفی الحـدیث الثـانی، قال: «افترقت الیهود والنصاری عن اثنین وسـبعین فرقه، وستفترق هذه الامه عن ثلاثه وسبعین فرقه، کلها فی النار الاواحده». وسئل عن الواحـده، فقال: «ما انا علیه الیوم واصـحابی» [۲۰۹] .اقول: اللهم انی رضـیت بسن ه الخلفـاء الراشـدین حکما، وما علیه اصـحاب محمد متمسکا وملتزما، فاحل ما احلوه، وافعل ما فعلوه. وهذه اقوالهم وسیرتهم فی هذه الرساله اوضحتها، فلا ازیغ عنها، ولا ابعد مسـافه منهـا، فتتبع مـا رویت من اخبـارهم، ومـا نقلت من آثـارهم، رزقنی اللّه وایـاکم حلاـوه الانصـاف، وجنبنـا مراره الجـدال والاعتساف.وامـا قولک: «فلا تغتر بالکثره وهـذا الثابت عن نبیک، واللّه یقول:(وقلیل من عبادی الشـکور) (سـبا: ۱۳)، وقال: (ان تطع اکـثر من فی الاـرض یضـلوک عن سبیـل اللّه) (الانعـام: ۱۱۶). وفی الحـدیث:ان بعث الجنه من الاـلف واحـد، فـانت اخـتر لنفسک، والمهـدی من هـداه اللّه».اقول: یا اخی، الوصـیه مشترکه بینی، وبینک، فالـذی علی الا تاخـذنی حمیه الاباء والاجـداد، وحب الطریقه المانوسه بین العباد، بل انظربعین البصیره واخلاص السریره.واما انت، فانی اخشی علیک من حب الانفراد، حتی لا تکون کبعض الاحـاد، فـان الاصابع لم تزل ممـدوده الی من رکب جاده غیر معهوده،وقـد ورد فی المثل: «خالف تعرف».ثم انی واللّه اخشـی علیک من جهه انک کنت خالی البال، بعیدا عن هذه المحال، فوردت علیک شبهات لم تستطع ردها، وخیالات لم تبلغ

حـدها، فكـان الحـال كمـا قال: «صادف قلبا خاليا فتمكنا». [۲۱۰] . وامـا اليوم، فليس لـك عنـد اللّه عـذر، فقـد علمت بالاخبار، وسـمعت بطريقـه الخلفـاء الاـبرار، فاجـد نظرك، واسـتعمل فكرك، واخلـع عن نفسـك ربقه التقليـد، واطلب من ربـك التـاييد والتسديـد.ثم مـا ذكرت انمـا يـدل على ان الحق مع القليل من المكلفين لا من المسـلمين، فان اكثر اهل الارض كفار، من يهود، ونصارى، ومشـركين،وجاحدين، وغيرهم، حتى ان نسـبه اقليم المسـلمين الى سائر الاقاليم اقل قليل.فنحن نقول بان من اطاع اكثر الخلق ضال، لان اكثر الناس من اهل الكفر والضـلال، وان الشـكور قليل، وان بعث اهل الجنه من الالف واحـد،ولو اسـتندت فى هـذا الى حـديث الفرق، فوحـده الفرقه لاـ تنـافى زيـاده افرادهـا على الف فرقه.والحق انه لا ملازمه بين القله والكثره، وبين الحق والباطل، فكم من قليل هـدى الى الصواب، وكثير حل عليه المؤاخذه والعقاب، وكم قدانعكس الامر فى هذا الباب، والمدار على طلب العصـمه والنجـاه من رب الاربـاب، ولاـ حول ولاـ قوه الاـ بـاللّه العلى العظيم.تمت على يـد اقل العباد عملا، واكثرهـم زللا، محمد قاسم ابن شيخ محمدبن حمزه الدلبزى فى سنه الف ومائتين وعشره.

پاورقى

[۱] كانت اماره آل سـعود لا تتعدى البلدتين، او الثلاثه، فى زمن ابيه سـعود بن محمد بن مقرن. وقد اتسعت الفتوحات بعد تولى محمد بن سعود الزعامه سنه ۱۱۳۹ ه_ ۱۷۲۷م.

[۲] طبع كتاب «العبقات العنبريه للمره الاولى محققا سنه ۱۹۹۸م.

[۳] انتدب كاشف الغطاء الصدر الاعظم محمد حسـين خان (وزير فتح على شاه) ببناء سور محصن للمدينه، وفعلا فقد بدا العمل ببنائه سنه ۱۲۱۸ ه_ ۱۸۰۳م، واسـتمر العمل فيه ما يقارب العقد من الزمن، فاصبحت النجف بسببه بلده محصنه يصعب اقتحامها، حيث تضمن

خندقا عميقا، وابراجا، ومراصد، ومخافر، وجعلت فی طبقاته منافذ مختلفه لوضع فوهات المدافع والبنادق.

[۴] عبد العزيز محمد بن سعود (امير آل سعود فی دولتهم الاولی)، ولد سنه ۱۱۳۲ ه ۱۷۲۰م، وولی بعد وفاه ابيه عام ۱۱۷۹ ه ۱۷۶۵م، وكانت عاصمه حكمه الدرعيه بنجد، واتسعت الفتوحات فی ايامه، وامتد ملكه من شواط ی الفرات الی راس الخيمه وعمان، ومن الخليج الفارسی الی اطراف الحجاز وعسير. اغتاله رجل من اهل العماديه، من ديار الجزيره، فی جامع الدرعيه، سنه ۱۲۱۸ ه ۱۸۰۳م. الاعلام للزركلی، ج ۴، ص ۲۷.

[۵] فی المطبوع: سواه.

[۶] لا توجد فی المخطوطه.

[۷] ابو هريره: عبد الرحمن بن صخر الدوسی اليمانی، توفی سنه ۵۷ ه ۶۷۷ م فی المدينه.

[۸] سنن الترمذی (كتاب المناقب) حديث ۳۵۴۸ صحيح مسلم (كتاب الفضائل)، حديث ۴۲۲۳مسند احمد (باقی مسند المكثرين)، حديث ۱۰۵۴۹ سنن ابن ماجه، (كتاب الزهد)، باب ۳۷ سنن الدارمی، المقدمه، باب ۸.

[۹] ابو سعيد الخدری: سعد بن مالك بن سنان الخدری الانصاری، توفی فی المدينه سنه ۷۴ ه ۶۹۳م، وهو من الصحابه، ورتبهم اسمی مراتب العداله والتوثيق. [

[۱۰] سنن الترمذی (كتاب المناقب)، حديث ۳۷۰۱، ۳۷۱۴ ابن ماجه (المقدمه)، حديث ۱۱۵مسند احمد (باقی مسند المكثرين)، حديث ۱۰۵۷۶، ۱۱۱۶۶، ۱۱۳۵۱،۱۱۱۹۲. ورواه ايضا فی (باقی مسند الانصار)، حديث ۲۲۲۴۰، ۲۲۲۴۱.

[۱۱] سنن الترمذی (كتاب المناقب)، حديث ۳۵۹۷، ۳۵۹۹. ومثله حديث ۳۵۹۸ سنن ابن ماجه (المقدمه)، حديث ۹۲، ۹۷مسند احمد بن حنبل (مسند العشره المبشرين بالجنه)، حديث ۵۶۸.

[۱۲] سنن الترمذی، حديث ۳۸۲۸.

[۱۳] حليه الاولياء، ج ۱، ص ۶۶.

[۱۴] البخاری (كتاب المناقب-، حديث ۳۳۵۷ ، ۳۴۶۳. وكذلك رواه فی (كتاب الصلح، حديث ۲۵۰۵والترمذی (كتاب المناقب)، حديث ۳۷۰۶.

[۱۵] عائشه بنت ابی بكر التيميه، ام المؤمنين، توفيت فی المدينه سنه ۵۸ ه ۶۷۸م.

[۱۶] صحيح البخاری

(کتاب المناقب)، حدیث ۳۳۵۳ صحیح مسلم (فضائل الصحابه)، حدیث ۴۴۸۶، ۴۴۸۸الترمذی (کتاب المناقب)، حدیث ۳۸۰۷ سنن ابن ماجه (ماجاء فی الجنائز)، حدیث ۱۶۱۰مسند احمد (باقی مسند الانصار)، حدیث ۲۳۳۴۳ ، ۲۴۸۲۹، ۲۵۲۱۰.

[۱۷] جابر بن عبداللّه بن عمرو الانصاری، صحابی، اقام فی المدینه، وتوفی فیها سنه ۷۸ ه ۶۹۷م.

[۱۸] صحیح البخاری (باب مناقب بلال بن رباح)، ج ۴، ص ۲۱۷ ، حدیث ۳۴۷۱ سنن الترمذی (کتاب المناقب)، حدیث ۳۵۸۹.

[۱۹] صحیح مسلم (باب فضائل سلمان، وصهیب، وبلال)، ج ۴، ص ۱۹۴۷.

[۲۰] سنن ابی داود (کتاب الادب)، حدیث ۴۱۷۲ ومسند احمد (مسند المدنیین)، حدیث ۱۵۷۱۷، ۱۵۷۲۶. وجاء فیه: «انت سید قریش، فقال النبی (ص): السید اللّه».

[۲۱] اشاره الی قول یوسف (ع): (قال معاذ اللّه انه ربی احسن مثوای) (یوسف: ۲۳) وقوله ایضا: (فلما جاءه الرسول قال ارجع الی ربک فاساله ما بال النسوه التی قطعن ایدیهن) (یوسف: ۵۰).

[۲۲] عن عائشه، قالت: قال رسول اللّه (ص): «یا عائشه، لولا ان قومک حدیثو عهد بشرک لهدمت الکعبه، فالزقتها بالارض . صحیح مسلم (کتاب الحج)، حدیث ۲۳۷۰البخاری (کتاب العلم)، حدیث ۱۲۳وکذلک رواه فی (کتاب الحج): حدیث عهدهم بالجاهلیه، حدیث ۱۴۸۰، ۱۴۸۳.

[۲۳] سنن الترمذی (کتاب النذور والایمان)، حدیث ۱۴۵۵.

[۲۴] صحیح البخاری (کتاب تفسیر القرآن)، حدیث ۴۴۷۲ صحیح مسلم (کتاب الجنه وصفه نعیمها واهلها)، حدیث ۵۰۸۲.

[۲۵] صحیح البخاری (کتاب التوحید)، حدیث ۶۸۹۵ صحیح الترمذی (کتاب صفه الجنه)، حدیث ۲۴۸۰، ۲۴۸۴.

[۲۶] صحیح البخاری (کتاب المناقب)، حدیث ۳۵۲۴ صحیح مسلم (کتاب الاشربه)، حدیث ۳۸۲۹، ۳۸۳۰ سنن الترمذی (باب تفسیر القرآن)، حدیث ۳۲۲۶.

[۲۷] سنن ابی داود (کتاب الادب باب قیام الرجل للرجل)، حدیث ۵۲۳۰.

[۲۸] مسند احمد، ج ۲، ص ۱۷.

[۲۹] سنن الترمذی (کتاب الادب باب کراهیه قیام الرجل) للرجل، حدیث ۲۶۷۸.

[۳۰]

سنن ابی داود (کتاب الادب)، حدیث ۴۵۵۲ سنن الترمذی (کتاب الادب)، حدیث ۲۶۷۹.

[۳۱] المصدر نفسه، حدیث ۵۲۱۶.

[۳۲] المصدر نفسه، حدیث ۵۲۱۷.

[۳۳] علق العلامه الشیخ قاسم الدلبزی (ناسخ الکتاب) علی هذا الموضوع بقوله: «لقائل ان یقول: ان حدیث (جعفر) لیس فیه دلاله علی المطلوب لان قول النبی (ص): «ما ادری بایهما انا اشد فرحا» لا دلاله فیه لاحتمال ان یکون من جمعه الفرح، یعنی: ماادری فرحی لقدوم جعفر، او لفتح خیبر، لان مطلوبنا القیام، وهذا لا دلاله فیه علی ان القیام کان من النبی لجعفر من جمعه فرحه بفتح خیبر. وکذلک حدیث ابی هریره، وحدیث واثله، لان قول الاصحاب (قمنا قیاما)، حتی قوله: (دخل بیوت بعض ازواجه) لا دلاله فیه علی انهم قائمین هکذا وردت فی الاصل آله (ص)، وکذا قوله فی حدیث واثله: (فاذا رآه اخوه تزحزح له) لاحتمال ان یکون التزحزح، والتفسح بمعنی واحد. والمنکر لا ینکر التفسح .

[۳۴] واثله بن الاسقع بن کعب، توفی سنه ۸۳ ه ۷۰۲م بدمشق عن ۱۰۵ سنین.

[۳۵] سنن البیهقی (کتاب شعب الایمان).

[۳۶] المستدرک، الحاکم، ج ۱، ص ۳۸۴.

[۳۷] وفی نسخه (البندق)، ویقصد بها البنادق.

[۳۸] سنن الترمذی (کتاب الفتن، باب ما جاء فی لزوم الجماعه).

[۳۹] مسند احمد بن حنبل، ج ۴، ص ۳۸۳.

[۴۰] سنن الترمذی، حدیث ۲۱۶۵.

[۴۱] اسامه بن شریک الثعلبی الذبیانی، کان من الصحابه، سکن الکوفه.

[۴۲] سنن النسائی (کتاب تحریم الدم)، حدیث ۳۹۵۷ صحیح مسلم، ج ۳، ص ۱۴۷۹.

[۴۳] سنن ابی داود، حدیث ۴۲۵۳.

[۴۴] سنن ابن ماجه، حدیث ۳۹۵۰.

[۴۵] نهج البلاغه، الخطبه ۱۲۷.

[۴۶] کنز العمال، المجلد الاول، ص ۱۸۱، حدیث ۹۱۷.

[۴۷] مستدرک الحاکم، ج ۳، ص ۱۵۰.

[۴۸] صحیح مسلم، حدیث ۱۳۵.

[۴۹] زید بن ارقم بن زید بن قیس الانصاری الخزرجی، اقام بالکوفه

ايام المختار، وتوفى فيها سنه ۶۶ه، وقيل: سنه ۶۸ ه ۶۸۷م.

[۵۰] صحيح مسلم (فضائل الصحابه)، حديث ۴۴۲۵ مسند احمد بن حنبل، (مسند الكوفيين)، حديث ۸۴۶۴ سنن الدارمى (فضائل القرآن)، حديث ۳۱۸۲.

[۵۱] جابر بن عبداللّه الانصارى، توفى سنه ۷۸ ه ۶۹۷م، عن ۹۴ عاما.

[۵۲] سنن الترمذى (باب مناقب اهل بيت النبى (ص)، حديث ۳۷۸۶.

[۵۳] المصدر نفسه، حديث ۳۷۸۸.

[۵۴] المصدر نفسه، حديث ۳۶۶۲.

[۵۵] جبير بن مطعم بن عدى القرشى النوفلى، توفى سنه ۵۹ ه ۲۶۰م.

[۵۶] سنن الترمذى، حديث ۳۶۷۶.

[۵۷] المصدر نفسه، حديث ۳۶۸۲.

[۵۸] المصدر نفسه، حديث ۳۶۸۲.

[۵۹] سنن الترمذى، حديث ۳۶۸۶.

[۶۰] المصدر السابق، حديث ۳۷۳۱.

[۶۱] هو ابن عمرو بن العاص السهمى القرشى، صحابى، اقام فى مصر، وتوفى فى الطائف سنه ۶۳ ه ۶۸۳م.

[۶۲] سنن الترمذى، حديث ۳۸۰۱ سنن ابن ماجه (المقدمه)، حديث ۱۵۲.

[۶۳] المصدر السابق (كتاب المناقب)، حديث ۳۶۴۷.

[۶۴] صحيح مسلم، ج ۴، ص ۱۹۶۲.

[۶۵] عرباض بن ساريه السلمى الحمصى، صحابى، اقام فى الشام، وتوفى سنه ۷۵ ه ۶۹۴م.

[۶۶] مسند احمد بن حنبل (مسند الشاميين)، حديث ۱۶۶۹۲، ۱۶۶۹۴، ۱۶۶۹۵ سنن الدارمى، (المقدمه)، حديث ۹۵الترمذى (كتاب العلم)، حديث ۲۶۰۰ ابن ماجه المقدمه)، حديث ۴۲، ۴۳.

[۶۷] وفى النسخه المطبوعه ورد الحديث كالاتى: «من مات، ولم يعرف امام زمانه مات ميته جاهليه . صحيح مسلم (كتاب

الاماره)، حدیث ۳۴۴۱.

[۶۸] هو الحارث بن الحارث الاشعری، صحابی، اقام فی الشام.

[۶۹] مسند احمد بن حنبل (مسند الشامیین)، حدیث ۱۶۷۱۸ (ضمن حدیث طویل)، وحدیث ۱۷۳۴۴.

[۷۰] سنن الترمذی (کتاب الایمان)، حدیث ۲۵۶۵.

[۷۱] صحیح مسلم، حدیث ۱۴۵.

[۷۲] صحیح البخاری (کتاب تفسیر القرآن)، حدیث ۴۴۶۴ صحیح مسلم (کتاب الایمان)، حدیث ۳۲۷مسند احمد بن حنبل (باقی مسند المکثرین)، حدیث ۱۰۸۹۲.

[۷۳] فی صحیح مسلم ورد اسم عبداللّه بن عمرو بن العاص.

[۷۴]

صحیح مسلم (کتاب الاماره)، حدیث ۳۵۵۰.

[۷۵] فی المصادر «انس بن مالک .

[۷۶] مسلم (کتاب الایمان)، حدیث ۲۱۱الترمذی (کتاب الفتن)، حدیث ۲۱۳۳مسند احمد (باقی مسند المکثرین)، حدیث ۱۱۶۳۲. وزاد فی المصادر کلمه «اللّه» مره ثانیه فی نهایه الحدیث.

[۷۷] فی المطبوع: من حمل رایه القدح فی المشایخ الکبار.

[۷۸] فی نص مخطوطه «العبقات : «لمدائن الشرع ابواب .

[۷۹] فی المطبوع زیاده عباره: «التی هی کخیالات المنام .

[۸۰] فی المطبوع: نعمه.

[۸۱] فی المطبوع: الانکار للضروری.

[۸۲] الموطا (باب الکلام)، باب (۱۸).

[۸۳] مسند احمد بن حنبل، ج ۳، باب ۱۳۵، ۱۵۴، ۲۱۰، ۲۵۱.

[۸۴] صحیح البخاری (کتاب الاشربه)، حدیث ۵۲۵۶ صحیح مسلم (کتاب الایمان)، حدیث ۸۶النسائی (کتاب قطع السارق)، حدیث ۴۷۸۷.

[۸۵] صحیح مسلم، حدیث ۱۰۷.

[۸۶] المصدر نفسه، حدیث ۱۰۶.

[۸۷] سنن ابی داود (کتاب السنه)، حدیث ۴مسند احمد بن حنبل (الباب الثانی)، حدیث ۲، ۲۵۸، ۲۸۶.

[۸۸] فی المطبوع: یفوت.

[۸۹] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۴۵۱.

[۹۰] البیهقی، ج ۱۰، ص ۱۸۷.

[۹۱] المستدرک، للحاکم، ج ۴، ص ۲۱۷.

[۹۲] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۸۴.

[۹۳] زید بن خالد الجهنی المدنی، ابو عبد الرحم ن، صحابی، اقام بالکوفه، وتوفی فی المدینه سنه ۶۸ ه ۶۸۷م.

[۹۴] صحیح مسلم (باب بیان کفر من قال: مطرنا بالنوء).

[۹۵] سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۲۰۹، حدیث ۶۳۹ سنن الترمذی، ج ۱، ص ۲۴۳.

[۹۶] مسند احمد بن حنبل، ج ۵، ص ۴۲۸.

[۹۷] ابن ماجه، ج ۲، ص ۱۴۰۶، حدیث ۴۲۰۴.

[۹۸] شداد بن اوس بن ثابت الخزرجی، توفی سنه ۵۸ ه ۶۷۸م عن(۷۵) عاما.

[۹۹] فی المطبوع: «وهو یرائی . [

[۱۰۰] سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۳۴۲.

[۱۰۱] صحیح مسلم، ج ۱، (باب بیان قول النبی (ص): سباب المسلم فسوق وقتاله کفر) ص ۸۱.

[۱۰۲] صحیح مسلم، ج ۱، (باب بیان حال ایمان من قال لاخیه المسلم: یا

کافر) ص ۷۹.

[۱۰۳] مسند احمد بن حنبل، ج ۲، ص ۴۶۵.

[۱۰۴] صحیح مسلم، ج ۱، ص ۵۳، حدیث ۳۶.

[۱۰۵] النسائی (باب المناسک)، حدیث ۲۱۱.

[۱۰۶] فی المطبوع: «وفقنا اللّه وایاکم، وهداک الی الحق المبین .

[۱۰۷] سنن ابی داود، ج ۱، ص ۳۱۱، حدیث ۱۱۹۷ سنن الترمذی، ج ۵، ص ۶۶۵، حدیث ۳۸۹۱.

[۱۰۸] فی المطبوع: «المعجزات .

[۱۰۹] الخرص: الحدس، والکذب والافتراء.

[۱۱۰] من معتقدات العرب ان الوصیله من الغنم (وهی الشاه) اذا ولدت انثی فهی لهم، واذا ولدت ذکرا اوقفوه لالهتهم، فان ولدت ذکرا وانثی قالوا: وصلت اخاها، فلم یذبحواالذکر لالهتهم. اما السائبه، فقد کان الرجل اذا نذر القدوم من سفر، او الشفاء من عله، فان ناقته ستکون سائبه (ای لا تستخدم للانتفاع بها، ولا تخلی عن ماء، او تمنع عن مرعی). والحام هو الذکر من الابل اذا انتجت من صلب الفحل عشره ابطن قال العرب: قد حمی ظهره، فلا یحمل علیه. وقد حرم القرآن هذه المعتقدات، کما ورد فی سوره المائده، آیه (۱۰۳) قوله تعالی: (ما جعل اللّه من بحیره ولا سائبه ولا وصیله ولا حام ولکن الذین کفروا یفترون علی اللّه الکذب واکثرهم لا یعقلون). والبحیره هی الشاه التی تبحر اذنها (ای تشق) علامه علی تحریم الانتفاع بها.

[۱۱۱] الحیوان الجلال: هو الذی یاکل العذره، وقد ورد النهی عن اکل لحمه، وشرب لبنه.

[۱۱۲] فی المطبوع: «للفرق بین الامر والاتباع، والقول بمجرد الاختراع والابتداع .

[۱۱۳] اوردها احمد بن علی الطبرسی (من علماء القرن الخامس الهجری) فی کتاب الاحتجاج، ج ۱، (بیروت، ۱۹۸۱)، ص ۲۶.

[۱۱۴] مسند احمد بن حنبل، ج ۳، ص ۳۵۶ سنن ابی داود، ج ۳، ص ۹۹، حدیث ۲۸۱۰ سنن الترمذی، ج ۴، ص ۷۷، حدیث ۱۵۰۵.

[۱۱۵] سنن ابی داود، ج ۳، ص ۹۴، حدیث

.۲۷۹۰

[۱۱۶] مسند احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۱۵۰.

[۱۱۷] صحیح مسلم، ج ۲، ص ۸۰۵، حدیث ۱۱۴۹.

[۱۱۸] سنن ابن ماجه، ج ۲، ص ۹۰۴.

[۱۱۹] صحیح البخاری، ج ۹ (باب الفتن)، حدیث ۱۶ سنن الترمذی (کتاب المناقب)، حدیث ۷۳.

[۱۲۰] الاصبغ بن نباته المجاشعی التمیمی الکوفی، توفی اوائل القرن الثانی الهجری.

[۱۲۱] صحیح البخاری (کتاب المغازی)، حدیث ۱۷ (کتاب الجهاد)، حدیث ۳۸ صحیح مسلم (کتاب الزکاه)، حدیث ۱۲۱ سنن ابن ماجه (کتاب الفتن)، حدیث ۱۸مسنداحمد بن حنبل، الباب الخامس، حدیث ۴۸.

[۱۲۲] صحیح البخاری (کتاب الاعتکاف)، حدیث ۵، ۱۵، ۱۶ صحیح مسلم (کتاب الایمان)، حدیث ۲۷ سنن ابی داود (کتاب الایمان)، حدیث ۲۲ سنن الترمذی (کتاب النذور)، حدیث ۱۲ ابن ماجه (کتاب الطلاق)، حدیث ۳۶.

[۱۲۳] ثابت بن الضحاک بن خلیفه بن ثعلبه بن عدی الانصاری، مات سنه ۴۵ ه ۶۶۵م.

[۱۲۴] سنن ابی داود (کتاب الایمان)، حدیث ۲۲ سنن ابن ماجه (باب الکفارات)، حدیث ۱۸مسند احمد بن حنبل، الباب الاول، حدیث ۹۰.

[۱۲۵] نهج البلاغه، ۳۶۷.

[۱۲۶] صحیح البخاری (کتاب الایمان)، حدیث ۳ سنن ابی داود (کتاب الصلاه)، حدیث ۱ سنن النسائی (کتاب الصلاه)، حدیث ۴ سنن الدارمی (کتاب الصلاه)، حدیث ۲۰۸.

[۱۲۷] وقعه صفین لنصر بن مزاحم، ص ۳۴۳.

[۱۲۸] سنن النسائی (کتاب الایمان والنذور)، ج ۴، ص ۴.

[۱۲۹] صحیح مسلم (کتاب الایمان)، باب النهی عن الحلف بغیر اللّه تعالی، حدیث ۳.

[۱۳۰] المصدر نفسه، حدیث ۶. والطواغی هی الاصنام، ومفردها: طاغیه، وکل من طغی وجاوز الحد المعتاد من الشر سمی طاغیه.

[۱۳۱] سنن ابی داود، ج ۳، ص ۲۲۲، حدیث ۳۲۴۸ سنن النسائی (کتاب الایمان والنذور)، ج ۴، ص ۵.

[۱۳۲] المصدر نفسه، ص ۲۲۳، حدیث ۳۲۵۳.

[۱۳۳] سنن الترمذی (کتاب النذور)، باب ۹ سنن النسائی (کتاب الایمان)، باب ۴ ابن ماجه (کتاب الکفارات)، باب

۲ سنن الدارمی (کتاب النذور)، باب ۶.

[۱۳۴] سنن الترمذی (کتاب الدعوات)، باب ۱۱۸ سنن ابن ماجه (کتاب اقامه الصلاه والسنه فیها)، باب ۱۸۹، حدیث ۱۳۸۵. وابن حنیف هو عثمان بن حنیف الانصاری،سکن الکوفه، ومات فی خلافه معاویه.

[۱۳۵] سنن البیهقی، ج ۳، ص ۳۲۶.

[۱۳۶] المصدر نفسه، ج ۴، ص ۶۴.

[۱۳۷]) صحیح البخاری (کتاب الجهاد)، باب ۱۰۹ صحیح مسلم (کتاب الاماره)، باب ۲۳ سنن النسائی (کتاب البیعه)، باب ۲۷ ابن ماجه (المقدمه)، باب ۱. وقد رویت(الامام)، (امیری).

[۱۳۸] مستدرک الحاکم، ج ۲، ص ۶۱۵.

[۱۳۹] سنن الترمذی (کتاب الدعوات)، باب ۱۱۹، حدیث ۳۵۷۸ سنن ابن ماجه (کتاب اقامه الصلاه)، باب ۱۸۹، حدیث ۱۳۸۵.

[۱۴۰] سنن ابن ماجه (کتاب اقامه الصلاه)، باب ۱۸۹، حدیث ۱۳۸۵.

[۱۴۱] کنز العمال، ج ۶، ص ۱۸۹.

[۱۴۲] صحیح البخاری (کتاب الاستسقاء)، باب ۳، و(کتاب فضائل اصحاب النبی)، باب ۱۱.

[۱۴۳] شرح نهج البلاغه، ج ۴، ص ۵۵۸.

[۱۴۴] سنن الدارمی (کتاب الجهاد)، باب ۳۹مسند احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۱۴۰ سنن ابن ماجه (المقدمه)، باب ۱۲، حدیث ۱۷۰.

[۱۴۵] الترمذی، ج ۵، ص ۶۰۷.

[۱۴۶] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۲۱۰ صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۹۰۵الترمذی، ج ۵، ص ۶۵۸.

[۱۴۷] کنز العمال، ج ۱۱، ص ۴۵۵.

[۱۴۸] صحیح مسلم (کتاب الصلاه)، باب ۱۱ابی داود (کتاب الصلاه)، باب ۳۶ سنن الترمذی (کتاب المناقب)، باب ۱ سنن النسائی (کتاب الاذان)، باب ۳۷مسند احمد بن حنبل (کتاب الثانی)، الباب ۱۶۸.

[۱۴۹] البخاری (کتاب الاذان)، باب ۸ صحیح مسلم (کتاب الصلاه)، باب ۱۱ سنن ابی داود (کتاب الصلاه)، باب ۳۶.

[۱۵۰] صحیح مسلم (کتاب الجنائز)، باب ۱۹ (من صلی علیه اربعون شفعوا فیه)، حدیث ۵۹.

[۱۵۱] المصدر نفسه، باب ۱۸، حدیث ۵۸.

[۱۵۲] المصدر نفسه (کتاب المساجد ومواضع الصلاه)، باب ۵، حدیث ۳.

[۱۵۳] المصدر نفسه (کتاب الفضائل)، باب ۲

(تفضيل نبينا (ص) على جميع الخلق)، حديث ۲۲۷۸.

[۱۵۴] المصدر نفسه (کتاب الایمان)، باب ۳۳۰.

[۱۵۵] سنن الدارمی (المقدمه)، الباب ۸.

[۱۵۶] سنن ابن ماجه، ج ۲، ص ۱۴۴۳.

[۱۵۷] فی المطبوع: «بشفاعتی رجال .

[۱۵۸] الترمذی، ج ۴، ص ۵۴۱.

[۱۵۹] المصدر نفسه، ج ۴ (باب صفه القیامه)، ج ۴، ص ۵۳۷.

[۱۶۰] المصدر نفسه، ج ۴، ص ۵۴۱.

[۱۶۱] المصدر نفسه، ج ۴، ص ۵۳۷.

[۱۶۲] سنن البیهقی، ج ۵، ص ۲۴۵.

[۱۶۳] فی النسخه المطبوعه: «الامور البدیهیه .

[۱۶۴] البیهقی، ج ۳، ص ۳۴۴.

[۱۶۵] صحیح مسلم (کتاب الرؤیا)، باب ۱، حدیث ۱۱.

[۱۶۶] البیهقی، ج ۳، ص ۳۵۰.

[۱۶۷] تاریخ ابن عساکر، ص ۲۶۳.

[۱۶۸] عبد القاهر بن طاهر البغدادی الاسفراینی، ولد ونشا فی بغداد، ورحل الی خراسان واستقر فی نیسابور، ومات فی اسفرائین. له مؤلفات کثیره.

[۱۶۹] کنز العمال، ج ۱، ص ۵۰۶.

[۱۷۰] کنز العمال فی سنن الاقوال والافعال، ج ۱، ص ۴۸۸، الباب السادس فی الصلاه علیه وعلی آله، حدیث ۲۱۹۷.

[۱۷۱] کنز العمال، حدیث ۲۱۹۶.

[۱۷۲] کنز العمال، ج ۱، الباب السادس، حدیث ۲۱۴۱.

[۱۷۳] کنز العمال، ج ۱، الباب السادس، حدیث ۲۲۴۲.

[۱۷۴] صحیح مسلم (کتاب المساجد)، باب ۵۷مسند احمد بن حنبل، الکتاب الخامس.

[۱۷۵] فی النسخه المطبوعه: «الاخبار».

[۱۷۶] الطبقات الکبری، ج ۵، ص ۱۳۲.

[۱۷۷] الزبیر بن بکار: من اهل المدینه، توفی سنه ۲۵۶ ه ۸۷۰م عن ۸۴ عاما، له مؤلفات فی الانساب والتاریخ.

[۱۷۸] سنن الدارمی، ج ۱، ص ۵۶.

[۱۷۹] الاعتقاد والهدایه الی سبیل الرشاد، للحافظ البیهقی الشافعی، طبع فی بیروت سنه ۱۹۸۸م.

[۱۸۰] التذکره فی احوال الموتی وامور الاخره، لشمس الدین محمد بن احمد القرطبی، المتوفی سنه ۶۷۱ه، وهو مطبوع بالقاهره سنه ۱۹۸۱، ضمن جزءین.

[۱۸۱] تراجع هذه الاحادیث فی کنز العمال، المجلد الخامس، الفصل الثالث: فی زیاره القبور.

[۱۸۲] کنز العمال، ج ۵، ص ۶۴۶.

[۱۸۳] ابن المغازلی، مناقب علی بن ابی طالب، ص ۲۳۲، ۲۳۴.

[۱۸۴]

کنز العمال، ج ۱۵، ص ۶۰۵.

[۱۸۵] کنز العمال، ج ۱، ص ۵۹۶.

[۱۸۶] فی النسخه المطبوعه: الملح بالماء.

[۱۸۷] کنز العمال، ج ۱۵، ص ۶۲۶.

[۱۸۸] الخابیه: الجره الکبیره المستعمله لحفظ الماء.

[۱۸۹] تراجع هذه الاحادیث فی الجزء الخامس عشر من کنز العمال فی الباب الاول (فی ذکر الموت وفضائله)، حدیث ۴۲۰۹۴ حتی حدیث ۴۳۰۱۱ (من ص ۵۴۸ حتی ص ۷۵۸).

[۱۹۰] سنن الترمذی (کتاب الجنائز)، باب ۷۰ ما جاء فی عذاب القبر حدیث ۱۰۷۱.

[۱۹۱] تراجع هذه الاحادیث فی سنن البیهقی، ج ۵ (کتاب الحج)، باب زیاره قبر النبی (ص).

[۱۹۲] کنز العمال، المجلد الخامس (باب زیاره قبر النبی)، حدیث ۱۲۳۸۲.

[۱۹۳] کنز العمال، المجلد ۱۵ (باب زیاره قبر النبی (ص)، حدیث ۴۲۵۸۴.

[۱۹۴] فی النسخه المطبوعه: «وصرح بعضهم .

[۱۹۵] صحیح مسلم، المجلد الثانی (کتاب الجنائز)، باب ۳۶، حدیث ۱۰۶ سنن ابن ماجه (باب ما جاء فی زیاره القبور)، باب ۴۷، حدیث ۱۵۷۱.

[۱۹۶] صحیح مسلم (کتاب الجنائز)، باب استئذان النبی (ص) ربه فی زیاره قبر امه، حدیث ۱۰۸.

[۱۹۷] صحیح مسلم (کتاب الجنائز)، باب ما یقال عند دخول القبور، حدیث ۱۰۴.

[۱۹۸] صحیح مسلم (کتاب الجنائز)، باب ما یقال عند دخول القبور، حدیث ۱۰۲.

[۱۹۹] محمد بن المنکدر القرشی التیمی، احد الائمه التابعین، توفی سنه ۱۳۰ ه ۷۴۸م.

[۲۰۰] فی تفسیر الایه (۲۳) من سوره نوح.

[۲۰۱] نهج البلاغه، ج ۲، ص ۴۴۹.

[۲۰۲] فی النسخه المطبوعه: «الوالده لولدها».

[۲۰۳] فی النسخه المطبوعه: «فانا وانت .

[۲۰۴] ورد فی النسخه المطبوعه: «واللّه الملهم للسداد والصواب، فنقول: اما ما ذکرت من الانکار علی کثیر من الناس الاستغاثه بغیر اللّه ودعوه غیر اللّه».

[۲۰۵] البخاری (بدء الوحی)، باب ۱ صحیح مسلم (کتاب الاماره)، باب ۱۵۵ النسائی (کتاب الطهاره)، باب ۵۹ ابن ماجه (کتاب الزهد)، باب ۲۶.

[۲۰۶] اشاره الی الایه (۱۵)

من سوره القصص: (فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه).

[۲۰۷] اشاره الی قوله تعالی فی سوره الکهف، الایه ۷۷: (فانطلقا حتی اذا اتیا اهل قریه استطعما اهلها فابوا ان یضیفوهما).

[۲۰۸] سنن الترمذی، ج ۵، حدیث ۲۶۷۶ سنن ابی داود، ج ۴، حدیث ۴۶۰۷ سنن ابن ماجه، ج ۱، حدیث ۴۲.

[۲۰۹] کنز العمال، ج ۱، ص ۱۰۶۰.

[۲۱۰] اشاره الی قول القائل: عرفت هواها قبل ان اعرف الهوی فصادف قلبا خالیا فتمکنا.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحرّيات الكمبيوتريّة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹